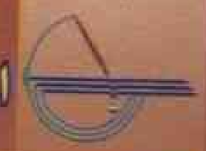


المركز العلمي العراقي ـ بغداد

التاريخ الصغير

القرن السابع للميلاد

ترجمه الى العربية وعلق عليه

الأب د. بطرس حداد

21



التاريخ الصغير

القرن السابع للميلاد





بيروت - لبنان

هاتف:٧٠٠٥١٠٨٧ _ ٠١٢٧٧٣٩٠

www.daralbasaer.com

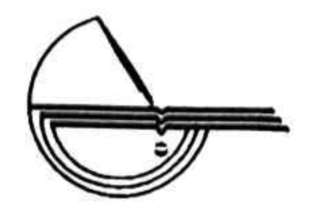
Email:iraqsms@gmail.com

التاريخ الصغير

القرن السابع للميلاد

ترجمه الى العربية وعلق عليه

الأب د. بطرس حداد



المركز العلمي العراقي — بغداد



الكتاب التاريخ الصغير القرن السابع للميلاد

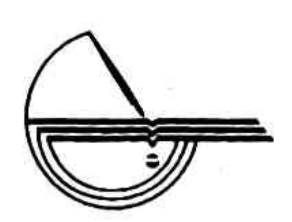
ترجمه الى العربية وعلق عليه الأب د. بطرس حداد

دار النشر دار ومكتبة البصائر ــ بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

تاريخ الطبع 1431هـ - 2010 م

المركز العلمي العراقي



البريد الالكتروني

sci.studies@yahoo.com

المقدمة

أهتم الانسان منذ القدم، بتدوين الاخبار، وكتابة التاريخ، لتخليد اعمال الرجال المشهورين، وايصالها الى الاجيال اللاحقة. وقد جلّى الكتبة السريان في هذا الميدان. فدونوا الاخبار، خاصة الدينية-الكنسية منها، اذ كانت الكنيسة محور الحياة اليومية، وكانوا ينظرون الى رجال الدين من جثالقة ومطارين وقسس ورهبان، نظرتهم الى صانعي التاريخ، لذلك دونوا سيرهم، وتقصوا اعمالهم من بناء بيع وتأسيس اديرة وسن قوانين وتنظيم في الحياة الدينية عامة.

ومن جملة ما وصل الينا، من وضع الاقدمين. هذا التاريخ المختصر، في حوادث القرنين السادس والسابع بعد الميلاد، الذي نقدمه الى القراء الكرام منقولا الى العربية، ويضم هذا التاريخ اخبار ملوك الفرس الساسانيين المتأخرين، وبعض اخبار الكنيسة الشرقية في العراق وفارس. فيسجل افول امبراطورية عظيمة، هي مملكة فارس، ومن ثم سقوطها على يد العرب اثناء فتوحاتهم الكبرى.

ان النص الاصلي لهذا التاريخ موجود ضمن مخطوطة قديمة من مخطوطات «دير السيدة حافظة الزروع للرهبان الكلدان» قرب القوش[1]؛ والمكتبة حالياً في بغداد.

[1]- تضم المخطوطة مواضيع مختلفة. وتحمل رقم 169، طولها 35، وعرضها 26,5سم. ويقع التاريخ المختصر في الكراس السابع عشر. وللمخطوطة ترقيم حديث وهو رقم 509 حسب فهرس المخطوطات السريانية والهبانية في خزانة الرهبانية الكلدانية في بغداد،تأليف الأب د.بطرس حداد والأب د.جاك←

ومن هذه المخطوطة نسخة حديثة في مكتبة الفاتيكان[1]، اطلع عليها المستشرق الايطالي اغناطيوس كويـدي[2]، فنـوه بهـا فـي احدىمقالاته[3]، وعمد الى تقديم الوثيقة فـي مـؤتمر المستـشرقين الدولي الثامن، ونشرت ضمن اعمال المـؤتمر المـذكور بنـصها السرياني فقط[4]، ثم عاد الاستاذ كويدي فنشرها في «جمهرة الكتاب المسيحيين الشرقيين»، بعد ان ترجمها الى اللغة اللاتينية[5]. وعلـى

←إسحق، مطبوعات المجمع العلمـي العراقـي، بغـداد 1988،ص 224، وتاريخنـا بـين ص 291 - 301. راجـع J.Vosté:Catalogue de la Bibiothèque Syro – Chaldéenne du couvent de Notre – Dame des semences.(Rome – 1929) Codex CLXIX , PP. 63-66. نشكر ادارة الدير لسماحها لنا بتصوير المخطوطة.

[1]- مجموعة بورجيا رقم 82. Mus. Borg. Syr. 82 pp 669 – 689 كمـا في مكتبة الفاتيكان نسخة حديثة من هذه المجموعة، تحمل رقـم 599، وفيهـا تاريخنا الصغير بين الصفحات 66 - 78. وقد كتبها الراهب الكلداني الشماس عيسى الاقروري سنة 1871، نزولا عند رغبة مار ايليا ملوس اسقف عقـرة (ومن ثم ماردين). وقد اهداها الى مكتبة الفاتيكان المطـران اسـرائيل اودو. Arn. Van Lantschoot:Inventaire des Manuscrits Syriaques des fonds Vatican (Studi e Testi 243) 1965 , p. 133-132.

[2] - اغناطيوس كويدي (1844 - 1935) من مشاهير المستشرقين الايطاليين، عالم بالعربية والحبشية والسريانية. له معجم كبير للغة الامحرية، ودراسـات في مختلف ميادين الاستشراق، وضع جداول كتاب الاغاني الكبير.

[3] - Ostsyrisch Bischöfe und Bischfssitze im V,VI, und VII Jahrhundert:ZDMG , XLIII (1889) P. 388 -.

[4] - I. GUIDI:Un nuovo testo siriaco sulla storia degli ultimi Sassanidi. Actes du VII Congrès intern. des Orientalistes. Leide – 1891.

[5] - Corpus S. C. Orient Chronica Minora , Scrip. Syr. series III , Tom. IV (PARIS – 1903).

اثر نشرها للمرة الاولـــى، قــام المستـــشرق الالمـــاني ثيـــودور نولدكه(1836- 1930) بترجمتها الى الالمانيـــة، بعـــد ان حققهـــا وحلاها بهوامش مفيدة[1]. كما ان المستشرقة السوفياتية بيكولوفيسكايا ترجمتها الى الروسية[2]. وترجم شابو فقرات منها الـــى الفرنـــسية، ونشرها ضمن كتاب المجامع الشرقية[3].

بعد ان نشر كويدي هذا الكتاب، شاعت هذه الوثيقة المهمة بين الباحثين، حتى عرفت باسمه. وقد اجمع المهتمون بالتاريخ على قدم هذه الوثيقة واصالتها. فنظرا الى اهمية هذا التاريخ، وترجماته الى مختلف اللغات، كما نوهنا اعلاه، راينا من الـــضرورة بمكـــان ان ننقله الى اللغة العربية، ليطلع عليه ابناء الضاد. وقد حافظنا علـــى روح النص كما هو في الاصل السرياني،حسب طبعة كويدي، فـــي مجموعة «جمهرة الكتاب المسيحيين الشرقيين» لوفان المجموعـــة الثالثة - الجزء الرابع، الموســـوم باســـم «التـــواريخ الـــصغيرة» Chronica Minora بعد ان قابلنا هذه الطبعة بالمخطوطة القديمة التابعة لدير الرهبان الكلدان؛ وقد وضعنا ارقام صـــفحات الـــنص السرياني المنشور في هذا الكتاب (1 - 39) وصفحات المخطوطة التي اعتمدها كويدي (669- 689) زيادة في الفائدة.

---

1 - Noldeke , T. Die von Gtuidi heraugegehene syrische Chronik ueberetze und commentiert , Wien – 1893).

2 - طبع في موسكو سنة 1939.

3 - Synodicon Orientale , p. 625.

وجدير بالذكر ان كويدي نشر النص مع ترجمة لاتينية دون ان يعلق بشيء، فالهوامش والتعليقات التي يجدها القارئ في كتابنا هذا هي من وضعنا.

عنوان الكتاب:

ليس لهذا الكتاب عنوان، لذا سماه بعضهم «التاريخ المجهول»[1]، و«التأريخ المغمور»[2] او باسم ناشره «تاريخ كويدي»[3]، وقررنا من جهتنا اتخاذ اسم «التاريخ الصغير» كما في طبعة لوفان المذكورة اعلاه.

وقد نقل كويدي في مطلع الكتاب هذا العنوان الطويل، وهو:«بعض الاخبار التاريخية، وهي روايات كنسية وجامعة اي تخص العالم المدني منذ موت هرمزد بن كسرى حتى زوال مملكة الفرس».

ونرى ان هذا العنوان الطويل من وضع النساخ، لاننا نعتقد ان هذا التاريخ كان في الاصل اوسع بحثا واغزر مادة، فطاب لاحد النساخ كتابة قسم منه، فوسمه بهذا العنوان الطويل، وقوله «شربي مريم» اي «بعض الاخبار» يؤيد ماننذهب اليه.

المؤلف:

لم نعثر على اسم مؤلف هذا الكتاب، ولم يهتد الباحثون الى اسمه حتى الآن. ومن المؤكد ان المؤلف نسطوري المذهب، لانه

---

[1]- U. De. Urbina:Patrologia Syriaca (Romae-1958) p. 192

[2]- البير ابونا:ادب اللغة الارامية (بيروت ـ 1970) ص 189 ـ 299.

[3]- نولدكه:المرجع المذكور سابقا. ادي:شير:تاريخ كلدوواثور (بيروت- 1913) ج 2 ص 212 وما بعدها في الهوامش، او يسميها (النبذة التاريخية).

يهتم بذكر اعمال ائمة كنيسته، ويلصق بغير اهل ملتـــه اتهامـــات ونعوتاً مشينة. وهو على الاكثر راهب من احـــد ديـــارات شـــمال شرقي اعالي بين النهرين، نظراً لاعتباره طريق المـــداين- عانـــه «طريق الجنوب»، وعلى الارجح انه من رهبان الدير الكبير فـــي جبل ايزلا، اذ كان هذا الدير الشهير مركز اشعاع فكري؛ كمـــا ان اتهامه لاهل نصيبين «بالجهل واثارة الفتن» بالرغم من مكانة هـــذه المدينة التاريخية وشهرتها الدينية، يدل على ان الكاتب كـــان فـــي منطقة غير بعيدة عن هذه المدينة وكان يراقب عن كثـــب الامـــور الجارية فيها.

ويقول نولدكه ان المؤلف هو من اهل العراق او مـــن اقلـــيم خوزستان[1]. اما زمن تدوين هذا التاريخ، فان القرائن تدل على انه كتب في النصف الثاني من القرن السابع للميلاد، مـــا بـــين سـنة 670 - 680 م.

أهمية الكتاب:

يعتبر هذا التاريخ من اقدم اثار الادب التـــاريخي الـــسرياني الشرقي (اي النسطوري) الذي وصل الينا. وهو على قلة صـــفحاته يضم اخباراً عديدة عن ملوك الفرس، وعن الكنيسة المشرقية. فهو مصدر تاريخي مهم جداً عن فترة مليئة بالاحداث الجسيمة[2].

---

[1] - نقلا عن كويدي ص 13 في ج. ك. م. ش. اذ لم نطلع شخصياً على كتاب نولدكه رغم محاولاتنا العديدة.

[2] - A. BAUMSTARK:Gesch. der syr. Literatur (Bonn – 1922) .p. 207

ومن الاخبار الخاصة بهذا التاريخ؛ اقتحام نـصيبين، حـوادث شهرزور، فتح دارا، حملة الفرس على فلـسطين ومـصر، فـتح العرب لإقليم خوزستان، اخبار عن غريغـور الكـشكري، نهايـة بندويه وبسطام وشمطاً، خبر المسيح الدجال، كمـا يـضيف هـذا التاريخ معلومات جديدة عـن ايـشوعياب ومارامـه الجـاثليقين، وقرياقوس النصيبيني، ويوناداب، وجبرائيل المنجم بـن روفينـا، والشريف يزدين.

وجدير بالذكر ان المصادر التاريخية المتأخرة، التقت باخبـار هذه الوثيقة، كما فـي التـاريخ الـسعرتي والمجـدل والطبـري والمسعودي.

ملاحظة اخيرة في تاريخنا «الصغير» ان الكتاب لـم يتبـسط بتدوين الوقائع التاريخية، ولم يحدد زمن الاحداث، بل اكتفى بترديد عبارات واسعة، كقوله؛ «في ذلك الزمن» او «في تلـك الايـام»؛ ورغم ذلك فان الحوادث التي يسجلها تكاد تكون متسلسة.

واذ نشكر مجمع اللغة السريانية على قيامه بنـشر الكتـاب ضمن مطبوعاته؛ لنا امل وطيد باننا نقدم الى القراء الكرام مرجعاً تاريخياً جديداً يفيدهم في ابحاثهم؛ والله ولي التوفيق.

القس بطرس حداد

التاريخ الصغير

النص الكامل

/1 *1/[1] «بعض الاخبار التاريخية الكنسية، وانباء عن العالم المدني منذ موت هرمزد بن كسرى حتى زوال مملكة الفرس».[2]

ملك هرمز اثنتي عشرة سنة[3]، وكان حكمه قاسياً[4] على عظماء (المملكة) وعلى الناس اجمعين. فتمرد عليه احد قواد جيشه واسمه بهرام الرازي[5]. وكان (الملك) قد ارسله الى حدود الترك، فرفع لواء العصيان، وجمع قوات كبيرة، وتهيأ للحرب ضد ملكه، فلما بلغ خبر التمرد اسماع العظماء الموجودين لدى الاعتاب

---

[1] - ان الرقم الاول يشير الى طبعتنا للنص السرياني في هذا الكتاب، اما الرقم الثاني (الافرنجي) فيدل على رقم الصفحة في المخطوطة الفاتيكانية التي اعتمدها كويدي.

[2] - هرمزد الرابع ابن كسرى انوشروان بن قباذ (579 ــ 590م).

[3] - الطبري1: 587 والمسعودي:مروج الذهب1: 270 والكامل لابن الاثير 1:471 وتاريخ برشينايا ص 62.

[4] - قال المسعودي:« كان متحاملا على خواص الناس، مائلا الى عوامهم مقويا لهم » مروج 1: 270ــ 271؛ وذكر الطبري انه:« كان حسن السيرة بالنصارى وكان المجوس اذا خاطبوه بشيء يقول لهم ان الملك لا يقوم بقايمتين حسب وان النصارى أمة تحب السلامة فهي اصلح لنا»1: 585؛ والثعالبي 637؛ ماري ص 55 وصليبا ص 45؛ وذكر ماري ان هرمزد كان يحترم جاثليق الشرق «لانه كان يكاتبه باخبار جيوش الروم» رغم ذلك فان المجوس خربوا بعض الكنائس في عهده (السعرتي 2 / 104).

[5] - هو بهرام جوبين (المسعودي1: 271، اليعقوبي1: 149) او «بهرام خشنش ويعرف بجوبين» (الكامل1: 470) او جشنس (الطبري1: 586) وقد قتل في آخر امره (الثعالبي 642؛ ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 152).

الملكية، فرحوا كثيراً، لانهم كانوا بدورهم يبغضون الملك هرمزد؛ وهكذا انزلوا هرمزد عن عرشه/2 ×/، وسملوا عينيــه[1]، ونــصبوا مكانه كسرى ابنه[2]. فلما وصل هذا النبأ الى بهرام، غضب جداً؛ لا لانه كان يكن الحب لهرمزد، بل لان ما حدث لم يتم علــى يــده[3]. فجمع جيوشه وتهيأ للقتال وسار لمناجزته.

فلما راى كسرى رجوح كفة بهرام، نظراً الى كثــرة اتباعــه، اسرع فهرب من امامه[4]، متخذا طريق الجنوب[5] اعني انه سار نحو فيروزشابور[6](670) وعنة وهيت وقرقيسية[7]، وذهب طالباً اللجــوء الى موريقي قيصر الروم[8].

---

[1]- سمل ثم خنق (المسعودي1: 272 والطبري1: 587 و 590) «ولم يــسمل من ملوك الفرس·لا قبله ولا بعده» الكامل 1:471.

[2]- كسرى الثاني ابرويز (590-628 م).

[3]- «كان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك» الكامل1: 470؛ والمصادر المذكورة سابقا، وكريستنسن:ايران في عهد الساسانيين ص 428.

[4] - الطبري1: 587 اليعقوبي1: 147 المسعودي1: 273- 276 الثعالبي 665 الكامل1: 471.

[5] - ان اعتبار الكاتب لهذا الطريق «الجنوب» يدل على انه كان فــي شــمال العراق.

[6] - هي «مدينة على الفرات في غربي بغداد» (الحموي:معجم البلدان1: 367 «وهو اسم لمدينة الانبار» (المصدر نفسه3: 929) انظر بلدان الخلافة الشرقية لمؤلفه كي لسترانج،تعريب الاستاذين كوركيس عواد وبشير فرنسيس ص 91.

[7] - او قرقيسياء ذكرها الحموي في معجم البلدان1: 66.

[8] - وهو مريق (الطبري1: 587) او مريقس (مروج1: 274) انبراطور الروم (582 - 602).

واذا كان هروبه سريعاً، فان مار[1] ايشوعياب[2] الجاثليق[3] بقـــى، ولم يذهب معه. لذلك فان موريقي لام كسرى كثيراً، اذ لم يرافقــه بطريرك مملكته. خاصة وان مار ايشوعياب الارزني[4] كان رجــلا حكيما عاقلا لبقاً. وعلى اثر ذلك اضمر كسرى للجــاثليق بغــضاً كبيراً، ذلك اولاً لانه لم يذهب معه، وثانياً، انه عند سماعه بعودتـــه على راس القوات التي جهزه بها موريقي، لم يخـــرج للقائـــه فـــي الطريق.

/ ×[3] / اما الجثليق فانه لم يخرج لاستقبال الملك، لانـــه كـــان يخاف شر بهرام، الذي قد يخرب الكنيسة، ويشن الاضطهاد علـــى النصارى. وكان موريقي قد جهز كسرى بقوات كثيرة[5]. فـــاتجهوا نحو الشرق.

---

[1]- مار لفظة سريانية تعني السيد وتطلق على ائمة رجال الدين وعلى الاولياء.

[2]- ايـــشوعياب الاول الارزنـــي (582-595) جـــاثليق الكنيـــسة الـــشرقية. السعرتي2: 118 ماري 55 صليبا 44 والاب البيرابونـــا، تـــاريخ الكنيـــسة الشرقية1: 134-136.

[3]- الجاثليق هوالرئيس الاعلى في الكنيسة الشرقية؛ والكلمة يونانيـــة الاصـــل تعني « العمومي». (Katholikos=)

[4]- ارزن او ارزون:مقاطعة صغيرة تمتد من نهر دجلة الـــشرقي الـــى ميـــاه بطمان بين سعرد وميافرقين (ادي شير:كلدواثور 2 ص 16 من المقدمة). اما مدينة ارزون مركز هذا الاقليم فكانت في الشمال الغربي من سعرد واطلالهـــا ماثلة الى اليوم. (اللؤلؤ المنثور للبطريرك افرام برصوم ص 622) انظر:بلدان الخلافة الشرقية ص 144.

[5]- اليعقوبي1: 147 الطبري1: 587 المسعودي1: 274. الثعالبي 668 ماري 56 ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 153، اسد رستم:الروم1: 202.

فلما سمع بهرام هذا النبأ، خرج مع جيشه من ماحوزا[1] وهرب الى اذربيجان. فتقدم كسرى بجيوشه الفارسية والرومانية وحاربه وانتصر الجيش الروماني، وانكسرت صفوف بهرام؛ وهكذا عاد كسرى (الى عرشه) بفرح عظيم.

يروى ان هيئة رجل شيخ ترآت لكسرى[2] في الحلم، وهو يشد لجام حصانه ويسير الى الحرب. فبعد ان عاد من القتال، قص على زوجته شيرين[3] تلك الرؤيا، فاجابته: «انه سبريشوع[4] اسقف لاشوم»[5]. ففهم (كسرى) ولاذ بالصمت.

في ذلك الزمان، خرج الاخوان بندو وبسطام[6] من السجن وهما اللذان كان هرمزد قد زج بهما. فساعدا كسرى كثيراً، لانهما كان

---

[1]- ما حوزا او ماحوزي تشير الى المدائن (معجم البلدان4: 446). FIEY:Topographie Chretienne de Mahozé. Or.Syr XII (1967) .P. 397

[2]- ذكر هذه الرؤيا ماري:57- 58 وصليبا 49-50.

[3]- الطبري1: 617، ماري 56، صليبا 52.

[4]- من أهل باجرمي (ماري 57)، كان راعيا في صباه، ثم التحق بمدرسة نصيبين، واقيم اسقفا على لاشوم، ثم اصبح بطريركا (596-604) بتشجيع من كسرى (ماري 58) اشتهر باجتراحه المعجزات. ترجم له راهب اسمه بطرس وقد نشر بيجان ترجمته مع قصة مار يابلاها ط 2 سنة 1895 ص 288-331. راجع المجامع الشرقية طبعة شابو ص 456، صليبا 49-51، ابونا:تأريخ الكنيسة الشرقية ص 137-139.

[5]- لاشوم او لاشين تقع على مسافة 12 كم شمال داقوق.

[6]- من خيرة القواد في الجيش الفارسي، تربطهما بكسرى ابرويز اواصر الدم، لعلهما حسب رواية المسعودي اخواله (مروج1: 272 - 273)؛ وكذلك الطبري1: 587 واليعقوبي1: 146 والكامل1: 470 - 472.

من عشيرة امه، فارسل (كسرى) بسطام على راس جيش عرمرم الى حدود الترك؛ اما بندو / ×[4] / فقد ابقاه في بلاطه. وكان بندو هذا يلوم كسرى في تدبيره شؤون المملكة، فعقد النية على قتله، وعندما علم بندو بذلك هرب الى اخيه بسطام. فلما مر بارض اذربيجان، سمع مرزبان[1] المنطقة (بقدومه) فاقام له مأدبة؛ والقى القبض عليه وارسله الى كسرى. فلما سمع أخوه، جمع عساكر الترك (671) والديلميين[2] وزحف حتى بلغ اطراف ماحوزا، لكن رجلا من الترك غدر به فقتله وارسل راسه الى كسرى. اما ما حدث لبندو، فقد أمر الملك بقطع اطرافه اليمنى، ثم ارسله الى بيت لاباط[3]، فصلبَ هناك[4]. كما ان راس بسطام تم تعليقه مربوطا بقذال شابور بن بهرام الذي كان قد تمرد على (كسرى) فاركبوه جملا وطافوا به في ارجاء المدينة الملكية.

---

[1]- رتبة فارسية تشير الى حاكم الولاية، ومعناها صاحب الثغور او حاكم الحدود، ذكرها الاقدمون.

[2]- الديلميون نسبه الى بلاد الديلم وهي المنطقة الواقعة في الجنوب الغربي لبحر قزوين.

[3]- او بيلاباط، من أهم مدن بيت هوزاي او خوزستان، وسميت منذ سنة 256 م كونديشابور :وتحتل مرتبة مهمة في النظام الكنيسي القديم، فقد كان عليها مطران.

FIEY:L,Elam, la premiere des metropoles ecclesiastiques syriennes orientales; in MEL TO, 1069 P.223 ss

[4]- حبس الاخوان بامر الملك (الثعالبي 660) فحرض على قتلهما (مروج1: 276)« فسمل عينيه (بندو) وقطع رجليه وصلبه حيا» اليعقوبي1: 149) وقد قتلا على يد كردية اخت بهرام (مروج1: 276). كريستنسن:ص 430.

اما ماريشوعياب رئيس النصارى، فكان لا يزال مغضوبا عليه من قبل الملك، لعدم مرافقته له الى بلاد الروم، ومما زاد الطين بله، تلك الاتهامات التي وجهها إليه طيماثاوس النصيبيني رئيس الاطباء. فلهذه الاسباب كان يحتاط لنفسه كثيرا من الملك. وبعد زمن قصير / 5 × /، اذا انحدر البطريرك الى الحيرة (مدينة) العرب[1] لرؤية ملكها النعمان[2]، الذي كان قد اقتبل العماد

---

[1]- الحيرة مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة... وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم لخم النعمان (معجم البلدان2: 375). دعيت في المراجع السريانية حيرتا و اي حيرة النعمان و حيرة العرب.

وقد دخلتها النصرانية في وقت متقدم، خاصة المذهب النسطوري، بحيث اصبح فيها اسقف، نرى اسمه في مجمع مار اسحق سنة 410 (المجامع الشرقية ص 275). واقيمت فيها الكنائس الفخمة وانتشرت الاديار في اطرافها (انظر الديارات للشابشتي ص 230، 236، 241). راجع يوسف غنيمة:الحيرة المدينة والمملكة العربية (بغداد - 1936). R. AIGRIN:Arabie , in DHGE, III (1924) Col. 1158 – 1339 FIEY:Assyrie chretienne , III , p. 203 ss.

[2]- هو النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن امري القيس اللخمي، ابو قابوس، المعروف بـ « ابيت اللعن» (مروج2: 24) كان وثنيا يعبد كوكب الزهرة (السعرتي2: 468 و 478) فتنصر سنة 593 بهمة شمعون بن جابر اسقف الحيرة وسبريشوع اسقف لاشوم وايشو عزخا رئيس الدير (ماري 56 كلدواثور2: 210- 222) وروى اهل الاخبار عن تنصر النعمان غير ما ذكرنا، وهو تأثير عدي بن زيد الذي ادى الى تنصر الملك العربي (انظر جواد على:المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام3: 285). قلت « شمعون بن جابر اسقف الحيرة » بينما ذكر الدكتور جواد علي نقلا عن أبي الفرج الاصبهاني «جابر بن شمعون...وهو من بني الاوس بن قلام بن بطين بن لحيان بن بني الحارث ابن كعب، وكان اسقفا على الحيرة» (المفصل3: 264).

فتنصر. فلما وصل اطراف الحيرة، تمرض ومات في قرية اسمها بيت قوشي[1]. .

فلما سمعت هند اخت النعمان[2] بوفاته، خرجت مع كهنة الحيرة وشعبها، فحملوا جثمان القديس باحتفال كبير، ووضعته هند في الدير الجديد[3] الذي كانت قد شيدته.

بقيت الكنيسة بدون مدبر فترة من الزمن. ثم التأم مجمع (الاساقفة) بامر الملك، لكي ينتخبوا رئيساً. وقد اخبرهم الملك (عن رغبته) بان يقيموا سبريشوع (اسقف) لاشوم رئيساً عليهم[4]. فاتوا به حالا ونصبوه (بطريركاً). ولذلك كان محترماً طوال ايام حياته من

---

[1] - توفي ماريشوعياب سنة 595 م، ودفن في وسط الكنيسة في البيم تحت الجلجلة(السعرتي2: 122). فلما اتصل خبر وفاته بكسرى، قال:نشكر الله ونحمده اذ خلصنا من دم ذلك الشيخ ومات موتا طبيعيا. فقد كان مع ذنبه الينا رجلا الاهيا (السعرتي2: 66، ماري 58 كلدواثور2: 207).

[2] - ان مؤرخنا يدعو هندا اخت النعمان، وكذلك ماري:57 والاغاني1: 34، وادي شير:كلدواثور2: 207؛ والاصح انها بنت النعمان كما في معجم البلدان2: 707 والديارات للشابشتي:244 والاب فياي:اثور المسيحية3: 216؛ فهي متميزة عن هند اخت النعمان (السعرتي2: 158؛ القس بطرس حداد:الرهبنات النسائية في الكنيسة الكلدانية (بغداد-1972) ص 23؛ وهند هذه لها اخبار عديدة مع قادة الفتح الاسلامي يطول شرحها، وقد ذكرها المؤرخون.

[3] - هو الدير الذي شيدته هند بنت النعمان المعروفة بالصغرى وعرف بالجديد لحداثة تأسيسه بالنسبة الى الديورة العديدة التي كانت منتشرة في الحيرة «وهذا الدير من اعظم ديارات الحيرة واعمرها» (الشابشتي 244) ذكره الحموي (معجم البلدان2: 707).

[4] - انظر عن سبريشوع الهامش رقم 22.

قبل الملك نفسه، ومن زوجيته النصرانيتين؛ شيرين الارامية ومريم الرومية[1].

وكان في نصيبين المطران غريغور الكشكري. ولا يستطيع اللسان وصف ما حدث بين هذين الرجلين الطوباويين (أي بين غريغور وسبريشوع) من المماحكات والمخاصمات التي حرضهما عليها ابليس[2].

كان في نصيبين لفترة قصيرة قبل غريغور، جبرائيل بن روفينا / ×[6]/، الذي طرده (النصيبيون) لانكبابه الزائد على مراقبة النجوم والابراج (الفلكية)، حتى انهم اختطفوا غريغور اسقف كشكر واقاموه اسقفاً عليهم.

ان نصيبين هي انطاكية مقدونية[3] وقد دعيت بهذا الاسم لما فيها من الجنائن والحدائق. وتقع على الحدود بين (مملكتي) الفرس

---

[1] - ذكر المسعودي مارية الرومية وقال انها ابنة موريقس ملك الروم (مروج1: 275). وذكر الثعالبي مريم وشيرين (ص 668 و 691 - 694) وجاء في تأريخ السعرتي « شيرين أمرأته التي من بلد النبط » (السعرتي 2: 146 - 147) كما ذكر مريم أيضا. بينما أخطأ ماري اذ قال « تزوج بابنة موريقي واسمها مريم ويقال انها كانت تسمى ايضا شيرين » (ماري ص 56).

[2]- راجع الديورة لايشوعدناح رقم 56 تاريخ السعرتي2: 187- 192؛ صليبا ص 51؛ ابن العبري:التاريخ الكنسي2: 106 حاشية 3 برشينايا:125؛ ابونا:تاريخ الكنيسة الشرقية1: 139؛ اضافة الى أعمال المجمع في كتاب المجامع ص 196.

[3]- سميت انطاكية الثانية لاهميتها وانطاكية مقدونية نسبة الى النهر الذي يمر بها.

والروم[1]. وقد اجتمع فيها من مختلف الامصار (672) اناس جهلاء مقلقون، مستعدون لجميع انواع الفتن. وقد ذاع صيت هذه المدينة بسبب المدرسة الشهيرة التي كانت فيها[2].

(وفي ذلك العهد) كان (في نصيبين) المفسر حنانا الحديابي[3]، الذي كان يطعن في جميع تعاليم المفسر العالمي[4]. فلم يتحمل ذلك غريغور الغيور. كما انه حاول ايضا اجراء اصلاح في حياة بعض

---

[1]- نصيبين التي تسمى في المراجع السريانية و صوبا أو مدينة الحدود، لانها كانت على الحدود الفاصلة بين المملكتين الفارسية والرومانية، وتقع اليوم في تركية مقابل بلدة قامشلي السورية. ذكرها البدانيون العرب (ابن حوقل 140، 142، 143 والمقدسي 140 وابن جبير 240 اضافة الى الحموي في معجم البلدان4: 787وكان فيها كنائس فاخرة (برشينايا:103) واديرة عامرة (الشابشتي:191 و 376؛ قصص الشهداء والقديسين (طبعة بيجان)5: 575.

[2]- اطلق الاقدمون على مدينة نصيبين اسم ام العلوم اي مدينة المعارف ام العلماء (اكلدو2: 41) ذلك لانها اشتهرت بالمدارس العالية، خاصة تلك التي اسسها مار يعقوب النصيبيني وعهد ادارتها الى تلميذه مار افرام (ادي شير:مدرسة نصيبين الشهيرة بيروت - 1905). J. B.CHABOT:L'Ecole de Nisibe , son histoire , ses statuts. paris – 1896. A.VOOBUS:The Stayutes of The School of Nisibis Stockholm-1961- Idem:History of The School of Nisibis , 1965.

[3]- ادي شير:مدرسة نصيبين ص 28؛ ابونا:تاريخ الكنيسة الشرقية1: 138.

[4] - اي ثيودور المبسوسطي او المصيصي (390- 428). له مؤلفات فقهية عديدة، ويعتبر، ويعتبر احد الاسس التي انطلق منها التعليم النسطوري اللاهوتي بخصوص تجسد الكلمة اي المسيح.

رجال الاكليروس[1] والمؤمنين المشكوك في سيرهم، لكنهم لم يذعنوا لنصائحه.

وكان هناك شماس يكنى «بابن الثعالب»، وقد وجدوه (في احد الايام) وهو يقرب ديكاً ابيض في غابة تقع خارج المدينة، فدعاه (غريغور) ووبخه[2]؛ وهذا ما فعله ايضا مع رهبان كانوا يعيشون بالقرب من جبل سنجار، اذ كانوا يقترفون القبائح، وهم من شيعة المصلين. فقد كشف (غريغور) حقيقتهم وشتتهم في كل الجهات[3].

فمنذ ذلك الحين تكاثرت /7×/ الشكايات عليه من قبل النصيبيين ومن خارج نصيبين ايضاً. فاستقدمه الملك وامره بالسكنى في دير شهدوست، فنفض غبار قدميه عند ابواب نصيبين[4]، ثم بارحها.

---

[1]- اي رجال الدين على اختلاف رتبهم.

[2]- هناك قصة مشابهة رواها تاريخ السعرتي2: 144.

[3]- بدعة ظهرت بين الرهبان في القرن الرابع في اطراف اورهاي، وتنسب الى اوسابيوس الرهاوي. يدمن اتباعها على الصلاة ويمتنعون عن العمل اليدوي، ويتجولون من مدينة الى اخرى، امتنعوا ايضا عن الصيام والتقشف. وقالوا انهم بالصلاة يطردون من انفسهم الشيطان ليحل فيها الروح القدس. ثم استباحوا القبائح. فاعلنت المجامع الكنسية حرمائهم. (تاريخ السعرتي:1 /167- 168؛ الرؤساء للمرجي 50، اسكوليون تاودوروس بركوني طبعة ادي شير2: 328 أ 331، كلدواثور2: 222-223).

[4]- اشارة الى الاية الانجيلية الكريمة:«فاذا خرجتم من ذلك البيت او من تلك المدينة فانفضوا غبار ارجلكم» (متي10/14).

وقد اراد مار سبريشوع ان يقيل غريغور، لكن الاساقفة لم يوافقوا، عندئذ امره الملك بالذهاب الى مسقط راسه، فلما ذهب الى كشكر[1] عمد الى بناء دير[2] في الموضع المعروف باسم برادنهرواثا[3]، وهدى كثيرين الى مخافة الله[4].

يقال عن سبريشوع انه بعد ان اقصى غريغور (عن كرسيه) لم يعد يجترح المعجزات كما كان يفعل من قبل[5].

بعد هذه الاحداث، تمردت نصيبين على كسرى[6]. فلما سمع الملك بالخبر، ارسل اليهم ناخورجان، وهو احد عظماء المملكة مع قوة كبيرة وفيلة[7]، كما ارسل مار سبريشوع بمعية (الحملة)[8] فأغلق

---

[1]- كشكر وهي كسكر في المراجع العربية (معجم البلدان4: 374، الديارات 274، بحشل:تاريخ واسط ص 35، كانت في الجهة المقابلة لواسط الحجاج التي قامت محلها (معجم البلدان4: 881). وتاريخ المسيحية في هذه المدينة عريق جدا (كما يذكر كتاب المجامع في اكثر من موضع) وقد لعب ابناؤها دورا مهما في تاريخ الكنيسة المشرقية. (فياي:اشور المسيحية3: 151 - 187؛ يوسف يعقوب مسكوني:نصارى كسكر وواسط قبيل الاسلام- في مجلة النور- 1 (1949- 1950) مقالات عديدة متسلسلة، وقد لخصها في مجلة المشرق البيروتية 58 (1964) ص 633- 647).

[2] - تاريخ السعرتي2: 192.

[3] - تاريخ السعرتي2: 192.

[4] - تاريخ السعرتي2: 192 و 195.

[5] - تاريخ السعرتي

[6] - تاريخ السعرتي2: 193 ـ 194.

[7] - ذكر المسعودي (مروج1: 279 والطبري1: 616) وجود الفيلة في الجيش الفارسي.

[8] - تاريخ السعرتي2: 194.

ابناء المدينة ابوابها في وجهه، لكـنهم عـادوا ففتحوهـا بتـأثير البطريرك وملاطفاته، وبعد ان اقسم ناخورجان بأنه لن يلحق بهـم شراً. لكنه ما ان دخل المدينة حتى حنث بقسمه، فالقى القبض على اكابر القوم فعذبهم، ونهب بيوتهم وخرب املاكهـم/8×/ وسـامهم انواع العذاب، وهكذا تحققت فيهم لعنة غريغور. وقـد فهـم ذلـك سبريشوع نفسه.

كان في ذلك الزمان، رئيس اطباء (دروستباد)، هو جبرائيـل السنجاري الاصل[1]، وقد نال حظوة (673) عند الملك، خاصة بعـد ان قصد شيرين (فشفاها)، كما رزقت (بفضل عنايته) بولـد دعـي مردانشاه، ولم يكن لها اولاد من قبل.

وبالرغم من ان جبرائيل كان من قبل هرطوقيا*، لكنـه اراد الانتماء الى الجماعة الارثدوكسية، واذ انه ترك زوجته الـشرعية، وكانت نصرانية، وهي من ارومة نبيلة؛ ثم اتخذ له زوجتين اخرتين كافرتين[2]، فكان يعيش معهما حياة الكفر[3]. وقد حثه الجاثليق علـى

---

[1] - ولد جبرائيل في سنجار، وكان مونوفيزيتيا، ثم اعتنق المذهب النسطوري في شبابه، ربما حبا بفتاة من هذه الطائفة ومن عليه قومها، او تقربا من البلاط الذي كان يشجع هذا المذهب. وحظي بمكانة رفيعة عند الملك. انقطعت صلاته بطائفته الجديدة بعد ان اقصى زوجته الشرعية، متخذا امرأتين وثنيتين، فحرمه البطريرك؛ فعاد الى طائفته الاصلية. (السعرتي2: 178؛ ابن العبري:التـاريخ الكنسي2: 109؛ صليبا 31 و 32؛ لابور:المسيحية في الانبراطورية الفارسية ص 219-221؛ كلدواثور2: 226 ذخيرة الاذهان1: 246 و 317).

[2] - يريد وثنيتين.

[3] - بينما يقول مؤرخنا ان جبرائيل اتخذ له زوجتين، نقرأ عند صليبا «وكـان قد اخذ عدة نساء وجمع بينهن» ص 30. * تعني في تفكير المؤلف «المنشق» والذي ليس على مذهبه، والكلمة يونانية الاصل.

ان يقصى عنه الوثنيتين، ويعيد (الزوجة) الشرعية، لكنه رفض الامتثال له. وعلى اثر ذلك عاد من جديد الى الفئة الهرطوقية، بينما اصاب منه اتباع طائفتنا شرور كثيرة.

يقال عن كسرى، انه اذا كان هارباً الى بلاد الروم من وجه بهرام

/9×/. طلب من النعمان ملك العرب ان يتبعه، لكنه رفض طلبه[1] كما رفض تزويده بحصان اصيل غالي الثمن[2] اخيرا طلب يد ابنة النعمان وقد كانت جميلة جداً، فرفض النعمان رجاء كسرى، بل اجابه قائلا: «اني لا اعطي ابنتي الى رجل يتزوج على شاكلة البهائم»[3]، وقد ابطن هذه الامور كلها في قلبه. فلما وضعت الحروب اوزارها وتنفس (كسرى) الصعداء، صمم على الانتقام من اعدائه، ومن بينهم النعمان. ففي احد الايام دعا النعمان الى مأدبة فوضع امامه فتات التبن عوضاً عن الخبز فانتاب النعمان شعور بمرارة عظيمة، فبعث يبث شكواه الى بني قومه المعديين[4]. فتحركت بلاد كثيرة واعلنت الحرب على كسرى ثم زحفت جحافل المحاربين حتى بلغت الى عرب؛ فلما سمع كسرى بهذه الاحداث

---

[1] - المسعودي:مروج الذهب1: 273؛ ومن جملة اسباب نقمة كسرى على النعمان بطشه بعدي بن زيد (الدكتور جواد علي:المفصل3: 265-266) وقد ذكرها الاخباريون.

[2] - كان النعمان يعتني بتربية الخيل والابل والماشية، وقد اشتهرت اليحموم والدفوف من جملة خيوله (المفصل3: 286) وقال المسعودي ان اسم الحصان «اليحموم» (مروج1: 273).

[3] - اليعقوبي1: 187 والطبري1: 607.

[4] - الدكتور جواد علي:المفصل1: 382-286 و3: 166 و 176.

تخوف، وحاول استمالتهم بمختلف الطرق، ودعاهم اليه، فرفضوا دعوته، لكن احد المترجمين في بلاط النعمان، وهو بالاصل من جزيرة ديرين[1]، واسمه «معنا» اتفق سرا مع كسرى، فقال للنعمان ان الملك يحبك جداً، واقسم على الانجيل انه لن يلحق بك اذى البتة. كما ان موية زوجة النعمان[2] قالت له «اجدر بك ان تموت /x[10]/ وانت بلقب الملك، من ان تعيش مطرودا ومنفيا بعد تفقد منزلة الملك فلما قدم ودخل القاعة الملكية لم يقتله (كسرى) بل امره بملازمة بابه، وفي وقت لاحق، يقال، انه دس له السم، فمات هذا المعترف الصالح[3].

(674) بعد هذه الاحداث، ثار على موريقي ملك الروم، رجل اسمه فوقا[4]، فقتله واولاده وزوجته. لكن احد ابنائه المدعو

---

[1] - ديرين او دارين كما عند الحموي (معجم البلدان1: 507 و2: 537 وهي على جزيرة البحرين.

[2] - نساء النعمان «زينب بنت اوس بن حارثة، وفرعة بنت سعد بن حارثة بن لام... وكانت عنده لما طلبه كسرى.. وماريه الكندية، وهي ام هند» (الاغاني1: 115 و 119 طبعة دار الكتب المصرية) وقد ورد ذكر زوجة اخرى هي المتجردة (المفصل3: 288).

[3] - تاريخ السعرتي2: 219؛ اما الطبري فيقول انه مات بمرض الطاعون (الطبري 1:608 وكذلك ابن الاثير في الكامل1: 488) بينما ذكر المسعودي ان كسرى رمى النعمان تحت ارجل الفبلة مروج (2: 100)

[4] - س (601-602) او قوفا (كذا) (الطبرى1: 592) انظر المسعودي:مروج 1، 277 والكامل1: 474 وابن العبري:تاريخ مختصر الدول 155). اسد رستم:الروم1: 210 و 220.

تاودسيوس تمكن من الفرار[1]، فالتجأ الى كسرى، الذي قبله باحترام بالغ، وامر الجاثليق[2] بان ياخذه الى الكنيسة، ليضع تـاج المملكـة على المذبح، ويعقده من ثم على هامته، كما هي عادة الروم.

ثم جهزه كسرى بجيش، فذهب لمحاربة الروم[3]، فصنع فوقا كذلك، اذ ارسل قوات كثيرة، فتحصنت عند بيت واشي مـا فـوق مدينة دارا[4]، وتحارب ضد تاودسيوس وفتك بجيشه، فارسـل الـى كسرى قائلاً: «لا طاقة لي للوقوف بوجه الروم». فتحرك كـسرى من ماحوزا، في الشتاء، على راس جيش عرمـرم، فهـاجم بـلاد الروم، وكان الجاثليق /11×/ في صـحبته[5]، فخـرج جـيش فوقـا لملاقاته، والتحم الجيشان. فقتل من الطرفين عـدد كبيـر؛ وكـاد كسرى نفسه ان يقع في شرك، لولا ان احد رجاله الابطال اسـرع فمزق الحبل (فانقذه). وبعد يوم من قتال مرير، خفت كفـة الـروم امام الفرس. فحاصر الملك (مدينة) دارا، واقام المتـارس، وحفـر (الجنود) اسفل السور، والقموا الحفر نـاراً، واسـتعملوا مختلـف الحيل، حتى تمكنوا من تحطيم ابواب الـسور، فـدخلوا المدينـة، وسألت الدماء فيها كالمياه.

---

[1] - السعرتي2: 180 و 199 والطبري1: 592 والكامل1: 474.

[2] - هو البطريرك سبريشوع المار ذكره.

[3] - ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 155؛ الكامل1: 474-475.

[4] - بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين (معجم البلدان2: 516) انظر ابن العبري:التاريخ الكنسي2: 107 المرجي الرؤساء 48.

[5] - السعرتي2: 200؛ ماري 60، صليبا 50-51.

وقد عمد اسقف دارا الى قطعة من حديد، فقطع الوريد الرئيس في جسمه، وأستلقى على فراشه، فنزفت دماؤه حتى مات، لانه كان يخاف من الملك، وقد اقسم (الملك) «لا ذيقنه الموت باربعين نوعا حتى يموت».

ومنذ ذلك الحين ارتفعت منزلة كسرى في بلاد الروم.

وقد سقطت دارا في السنة الرابعة عشرة من ملك كسرى[1]. في الفترة التي كان فيها كسرى يحاصر دارا، انحدر راد[2] الى كنـائس سيارزور[3] فهدمها، فلما راي المؤمنون والاسقف مـا حـدث، لـم يتحملوا هذا العمل، فاثاروا الفتن على الراد[4] حتى طـردوه /12×/، فقصد نصيبين حيث كان كسرى، واخذ يثيره قائلاً: «ها انت تقاتل من اجل النصارى[5]، بينما انا اطرد من قبلهم» فلم يتريـث الملـك

---

[1] - اي سنة 604 م، وقال سليمان البصري في كتاب النحلة ان فتح دارا كـان في السنة الخامسة عشرة (طبعة بدج ص 123).

[2] - لقب فارسي يعطي للموظفين الكبار، ولا يدل بحد ذاته على طبيعة عملـه (المجـامع الـشرقية 329 هـامش 1 او هـو موظـف فـي بيـت النـار (كريستنسن:ايران في عهد الساسانيين ص 546).

[3] - هي كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان (معجم البلدان3: 340 ابن حوقل 263 و 265 ودعيت في وقت لاحق شهرزور (المجامع الشرقية 683) ولعلها بالقرب من حلبجة (ناجي الاصيل في مجلـة سـومر 1949 ج2 ص 315-316). وكانت تتبع اقليم بيت كرماي في التقسيم الاداري الكنسي الشرقي (فياي:اثور المسيحية3: 67-71) وكان فيها اسقف (المجامع الـشرقية 366 و 387 و 423 و 479).

[4] - تاريخ السعرتي2: 200.

[5]- يريد مساعدة كسرى للروم النصارى.

(675) بل ارسل للحال فأتى بنثنائيل[1] اسقف شهرزور، وامر بحبسه ست سنوات، وبعد ذلك صلبه.

وكان كسرى يظهر خارجياً المحبة للنصارى، وذلك تزلفا لموريقي. لكنه في الحقيقة كان يكن لشعبنا البغضاء[2].

وقد تمرض مار سبريشوع في نصيبين بمرض عضال، فكتب اليه الملك طالباً منه ان يحل جبرائيل (الطبيب) من الحرم[3] لكنه لم ينزل الى طلبه. ثم املى وصيته وختمها؛ فأمر بها ان يحملوه الى ديره. اما النصيبيون فقد ارادوا وضع جسده المبارك في كنيستهم، لكن الملك رفض طلبهم بعد ان تحقق من وصية الجاثليق. فقام تلامذته ووضعوا جثمانه على جمل ونقلوه الى ديره[4].

---

[1] - كان نثائيل مجتهدا في علوم التفسير، فقد كتب تفسير المزامير وكتابا ضد المجوس، وهو من تلاميذ مدرسة نصيبين (الديورة رقم 67 ص 56) حضر مجمع ايشوعياب الاول سنة 585 ومجمع غريغور سنة 605 (المجامع الشرقية ص 423 و 479؛ تاريخ السعرتي2: 200). وكان استشهاده نحو سنة 611 م.

[2] - راينا كسرى غاضبا على البطريرك ايشوعياب، لكنه احب سبريشوع واكرمه (ماري 58- 59) ثم وضع اليد على اموال خلفه غريغور (السعرتي2: 203 وماري61) ومنع انتخاب البطريرك فيما بعد بصورة عامة «لم يضطهد النصارى بل احسن اليهم رعاية بمورقي ملك الروم... ولكن لما قتل هذا الملك وبدأ النصارى الكلدان يفسدون على بعضهم ابغضهم ملك الملوك واضطهدهم» (كلدواثور2: 212 و 239) انظر كذلك اليعقوبي1: 148 والثعالبي 671.

[3] - تاريخ السعرتي2: 178 و 182.

[4] - انتقل سبريشوع الى جوار ربه يوم الاحد الثامن عشر من ايلول سنة 604 (السعرتي2: 183) ودفن في الدير الذي شيده في كرخ جدان في بيت كرماي (ماري 60؛ لابور:المصدر نفسه ص 212؛ كلدواثور2: 218-219).

بعدئذ سيم جاثليقاً غريغور البراثي[1]، وتم ذلك بمساعدة شيرين، لان كان من موطنها. وكان المؤمنون، والملك نفسه، يفضلون غريغور الكشكري[2] الذي كان قد ابعد عن نصيبين. وقد اساء (الجاثليق) تدبير شؤون وظيفته، /[13]×/ وعاش سنوات قليلة حتى قضى نحبه[3].

بقيت الكنيسة(بعد وفاة غريغور) بدون مدبر لمدة من الزمن، وذلك بسبب مكائد جبرائيل (الطبيب) وبغضه لها؛ وبسبب الوشايات ضد غريغور. حتى ضجر الملك، فاقام لتدبير الكنيسة مار آبا الاركذياقون[4]، واصله من طيسفون، وهو رجل ورع وحكيم. وبقيت الكنيسة فترة من الزمن بدون رئيس[5].اما جبرائيل السنجاري، فقد ازداد حنقاً على ذوي الايمان القويم. فاخرج جماعتنا من دير مار بثيون[6]،ومن دير شيرين[1]،ومن اديرة اخرى، وسلمها الى ابناء الجماعة الهرطوقية ليحلوا فيها.

---

[1] - نسبة الى براث ميشان، يدعوه كتاب المجامع الشرقية «ملفانا ومفسرا للكتب المقدسة» (المجامع:208) انظر (تاريخ السعرتي2: 201، الرؤساء 48؛ ماري 60، صليبا 51؛ ابن العبري:التاريخ الكنسي2: 108-111).

[2] - سبق ذكره ص 61-65 من هذا الكتاب.

[3] - توفي سنة 609 م.

[4] - انظر السعرتي2: 203؛ ماري 61؛ صليبا 52؛ والاركذياقون رتبة كنيسة شرفية؛ يترأس الاركذياقون الخدمات البيعية، والكلمة يونانية الاصل. (Arkidiakonos).

[5] - بقيت الكنيسة بدون بطريرك تسع عشرة سنة، اي الى وفاة كسرى ابرويز سنة 628 م، انظر:كلدواثور2: 219-221؛ ذخيرة الاذهان2: 244 وتاريخ الكنيسة الشرقية للاب البير ابونا ص 139-141.

[6] - هناك اكثر من دير على اسم مار بثيون. ان كريستنسن يرى ان الدير كان بالقرب من المداين، بينما يشير فياي الى الدير العتيق في بغداد.

اشتهر في الكنيسة في ذلك العصر، يوناداب الحديابي[2] الذي كان قريباً من نعمه الله ونال حظوة في عين الملك؛ وقد حصل على كتاب يستولي بموجبه على كل الجبل الذي يعيش فيه (رهبان) مار متي؛ اولئك الذين ضللوا (ابناء) الموصل[3]. فلما حقق الملك رغبته، شرع يطرد الرهبان ويبددهم في مهاب الرياح؛ فتدخلت احابيل جبرائيل وأوقفته[4].

لمع في ذلك العهد ايضاً، وبالتأليف خاصة، برحذبشبا[5]، وهو من اهل حلوان. كما عرف بالسيرة الحسنة كل من: شوحا لماران[6] من كرخ بيت (676) سلوخ، وابرهانو من اهالي الزاب وجبرائيل من نهر جول[7] الذي كان عظيما وجرت على يده معجزات كثيرة[1].

Fiey. Topographie , art.cit. p.419n

[1] - Fiey Ibidem.

[2] - اسقف حدياب، جاهد في سبيل الحفاظ على مذهبة (الرؤساء:ص 50).
Fiey:Assyrie Chr. I , 7. 55-56

[3] - تعتبر هذه الوثيقة من اقدم النصوص التاريخية التي تذكر اسم الموصل.

[4] - الرؤساء للمرجي:50 حاشية 3؛ ابن العبري:التاريخ الكنسي2: 111؛ ودفقات الطيب في تاريخ دير القديس مار متي العجيب (تاليف مار مار اغناطيوس يعقوب الثالث (زحلة-1961 ص 37-39).

[5] - لعله الشخص الذي رشحه سبريشوع قبل وفاته ليحل محله كما في ماري 60 والمكتبة الشرقية للسمعاني 3،1: 450 و 470.

[6] - الف كتابا عن الحياة النسكية.. وصنف كتبا شتى عن السيرة النسكية، وبسبب المنازعة التي جرت بينه وبين السنجاري نفاه خوسرو الملك . الديورة رقم 58، تاريخ السعرتي2: 218).

[7] - او نهر كور او نهر جوير (السعرتي2: 209) بين الاهواز وميسان، وكانت تدعى ابزقباذ (الحموي:معجم البلدان1: 90). وكانت ابرشية خاضعة

في ذلك الوقت، اثار جبرائيل الملك علينا، لكي نحضر مجادلة (فقهية) مع ابناء طائفته[2] واذ لم يكن لكنيستنا بطريرك، فقد تقدم للمناقشة، من تلقاء انفسهم: يونادب مطران حذياب، وشوحالماران من كرخ/14×/ بيت سلوخ، وكيوركيس من جبل ايزلا[3]، واسقف نهر جول، وسركيس الكشكري[4] من تل فخاري[5]. وجرت المناظرة في الدار الملكية؛ فانهزم جبرائيل وجماعته بينما انتصر ذوو الايمان القويم من ابناء ظائفتنا.عندئذ عاتب الملك جبرائيل، ونصحه ان يكف عن هذه الضغوط، لكنه لم يرعو.والحق جبرائيل بذوي

لميشان. ولا ساقفتها ذكر في المجامع الكنيسة (كتاب المجامع:272 و 274؛ فياي:اشور المسيحية3: 253).

[1] - السعرتي2: 209، كتاب المجامع الشرقية 497.

[2] - جرت المناظرة سنة 612 م (كتاب المجامع الشرقية 562- 580، والذيل الملحق ص 625 - 634 وتاريخ السعرتي2: 208-209).

[3] - ولد كيوركيس في كشكر سنة 575 في عائلة مجوسية، وكان اسمه ميهرام كوشنسف، ثم اهتدى الى النصرانية سنة 595، واعتنق الحياة الرهبانية في جبل ايزلا. (الديورة رقم 57، تاريخ السعرتي2: 216- 219) وقد كتب قصة حياته مار باباي الكبير، ونشرها الاب بيجان في باريس سنة 1895ص 416- 571 من كتاب سيرة مار يابالاها البطريرك ط 2 انظر كتاب المجامع الشرقية ص 625- 634.

[4] - يدعوه تاريخ السعرتي «سرجيس الشهار» (2: 209) اي الساهر على الصلاة والتهجد، وهذه وظيفة كانت تمنح للقسس والشماسة في الكنيسة المشرقية (المكتبة الشرقية للسمعاني 3،2: 820-826، المجامع الشرقية ص 625).

[5] - اي تل الفخارين وهو موقع قرب واسط (معجم البلدان1: 604 و2: 456).

المعتقد المستقيم مضايقات مريرة. فقد وشى بكيوركيس الايزلي الى الملك بانه قد جحد المجوس واعتنق النصرانية، وبذلك الحق اهانة بهورمزدا وبشخصكم[1]. فطلبه الملك، والقاه في السجن سنة كاملة، ثم صلبه[2]، في بهرداشير في وسط سوق التبن. فقام المؤمنون وخطفوا جثمانه، وواروه الثرى في (كنيسة) مار سركيس في (مدينة) مباركتة[3].

وكان في ذلك العصر، رجل حاز منزلة رفيعة في البلاط الملكي، واسمه يزدين[4] وهو من كرخ بيت كرمي، /[15]×/ فكان

---

[1] - في النص بهورمزة ترجمها كويدي «زحل».

[2] - وذلك في 14 كانون الثاني سنة 615، اذ صلب ورشق بالسهام (تاريخ السعرتي2: 216- 219).

[3] - موضع قريب من ماجوزا (المجامع الشرقية 676) FIEY:Topographie , art. cit , p. 417

[4] - يزدين بن شمطا، شخصية فذة. لعب دورا مهما في ذلك العصر اصله من كرخ بيت سلوخ (كركوك). كان مسؤولا عن تحصيل الخراج في طول المملكة وعرضها، وعن تقسيم اسلاب الحروب، ومراعاة مصالح الخزانة من الغنائم، فهو بتعبير الطبري ((والي عشور الافاق)) (الطبري1: 627)، ذكر انه بثيون؛ كانت نهايته على يد كسرى، اذ انقلب الملك على مار بثيون؛ كانت نهايته على يد كسرى، اذ انقلب الملك على اسرته، فوضع اليد على اموالها، وبدد افرادها (السعرتي2: 204- 205؛ الرؤساء 45 و 60-61؛ ابن العبري:التاريخ الكنسي2: 71) والرسالة السابعة لايشوعياب الحديابي (المكتبة الشرقية للسمعاني 3،1: 140 ج. ك م. ش. 11 رقم 8 ص 9). Fiey:Les laïcs dans l'histoire de l'Eglise syrienne orientale Proche Or.Chr. .XIV (1964) P. 169-183

محامياً للكنيسة، على مثال قسطنطين وتيودوسيوس[1]. فبنى الكنائس، واقام الاديرة في كل الاصقاع على مثال اورشليم السماوية. وكما نال يوسف حظوة في عين فرعون[2]، هكذا احب كسرى يزدين واكثر. ولذلك ذاع صيته في المملكتين الفارسية والرومانية. و... عن يزدين هذا، انه كان يرسل صباح كل يوم الف استار الى الملك![*].

كما اشتهر في ذلك العهد، في الحياة المثالية: مار باباي في جبل ايزلا[3]، وهو الذي دبر ذلك الدير بعد الربان مار ابراهام الكشكري[4]، فتخرج من هذا العمر اخوة نشطاء كثيرون، امثال مار

---

[1] - يريد الانبراطور قسطنطين الكبير « بن هلاني الملك المتنصر» مروج الذهب 1/ 317) وثيودوسيوس (379-395) «الاكبر» الذي قام بدين النصرانية وعظم منها، وبنى الكنائس. (مروج الذهب1: 323).

[2] - يشير الى يوسف الصديق الذي ورد ذكره في التوراة (سفر التكوين الفصل 21 / 37)؛ وفي القرآن الكريم:سورة يوسف.

[*] - نقد يوناني قديم، قد يكون من الفضة او من الذهب.

[3] - ولد في قرية بيت عيناثا، في مقاطعة بيت زبدي، سنة 553، ودرس في مدرسة نصيبين، ثم دخل الدير الكبير في ايزلا. فتولى رئاسة الدير، توفي سنة 629 (الديورة رقم 39؛ الرؤساء للمرجي 26، 30-31، 50-55؛ السعرتي2: 210؛ ابونا:ادب اللغة الارامية:195-200).

[4] - هو مؤسس الدير الشهير الذي عرف باسمه في جبل ايزلا بالقرب من نصيبين. ولد في نهاية القرن الخامس، وبعد ان زار اماكن عديدة للاطلاع على الحياة الرهبانية والنسكية في الصعيد المصري؛ عاد فصعد الى جبل ايزلا فعاش في صومعة، فانتشر خبره واجتمع اليه مريدون كثيرون. فجعل في صومعة؛ فانتشر وسن القوانين، نحو سنة 517؛ توفي نحو سنة 586؛ ولا

يعقوب مؤسس دير بيت عابي[1]، ومار ايليا[2]، الذي بنى ديراً الى جانب دجلة عند الحصن العبوري[3]، ومار باباي ابن النصيبيين[4]، وهذا الطوباوي ترك كل ماله، وصعد الى دير مار ابراهام، وعاش متوحداً، وفي الاخر (677) خرج من هناك، فذهب وبنى ديراً بالقرب من ذاك الدير، فقصده اخوة كثيرون وسكنوا معه /[16]×/.

تزال آثار ديره قائمة على مسيرة اربع ساعات غرب نصيبين (الديورة رقم 14؛ الرؤساء 21؛ السعرتي 133-135؛ السمعاني:المكتبة الشرقية 3،1: 154-155 كلدواثور2: 257-259).

[1]- ولد في مدينة لاشوم من اعمال بيت كرماي، ترهب في جبل ايزلا، تتلمذ لربان داديشوع، اسس دير بيت عابي الشهير، توفي سنة 628 م (الرؤساء:24 وفي تضاعيف الكتاب؛ الديورة رقم 34؛ والمراجع المذكورة اعلاه).

[2] - اصله من الحيرة، درس في نصيبين، وترهب في جبل ايزلا. اسس ديرا بالقرب من الموصل بمساعدة حنا نيشوع ابن اخته والانبا يوحنا الشيخ، وعرف الدير في المصادر العربية بدير سعيد او الدير المنقوش، ولا يزال قائما. (الرؤساء:28؛ الديورة رقم 14، 19، 21؛ السعرتي2: 125؛ الاب يوسف حبي:دير مارايليا (في مجلة بين النهرين 2 (1974) 267- 274 و 316 - 373).

[3]- الحصن العبوري تسمية نصرانية لقلعة كانت في عهد الاشوريين مقابل نينوى، على ضفة دجلة اليمنى، وقامت على اطلالها من بعد سقوط نينوى، قرية صغيرة دعاها الفرس«نوارداشير» ثم اصبحت نواة للموصل (فياي:الموصل المسيحية 11- 12).

[4] - من وجوه نصيبين، تتلمذ لمار ابراهام الكبير. ثم انتقل الى جبل حدياب فانقطع للصلاة في مغارة بالقرب من قرية اطي؛ وعاد من ثم الى مسقط رأسه حيث بنى ديرا في جبل ايزلا، توفي نحو سنة 629 (الديورة رقم 17؛تاريخ السعرتي2: 134- 136؛ ابونا:ادب اللغة الارامية 193- 195).

وبالرغم من ان الرجل كان مشهوراً في العالم، فقد مارس الاعمال الصعبة، لكي يسير في معارج القداسة؛ وكانت اعماله اعظم من ان تشرح بالكلام. وعندما بلغ خبره يزدين، قام فقصده، فرآه على ما هو بأسمال بالية، ورأى جسده النحيل، وقد اشفى على الموت؛ وبينما كان ماثلا امامه، قضى الرجل القديس نحبه.

بعد فترة من الزمن، جلب يزدين صليباً من الذهب مرصعاً بعدد كبير من الاحجار الكريمة، كالياقوت والزمرد، يضم في وسطه قطعة من خشبة صليب مخلصنا؛ فاهداه للدير مع اشياء اخرى، وذلك من اجل تجميل الدير.

ان الشيطان الرجيم، محب الشغب، استطاع ان يثير مضايقات كثيرة ونزاعات عظيمة بين ذينك البرجين السامقين في مخافة الله (يريد في الحياة النسكية)، ولم يستريحا او يتوقفا حتى نهاية صراعهما (في الحياة الروحية). فاتباع (اي رهبان) مار باباي الكبير لم يكونوا يسمحون لانسان بالدخول الى ديرهم الا بعد ان يحرم مار باباي النصيبيني المكرم، وقد كنوه باسم باباي الصغير.

اننا نذكر هذه الامور باختصار، لان حياتهم، كانت في الحقيقة اسطع من الشمس. وقد وضعا مؤلفات تشهد على استقامة ايمانهما /17×/، ونقاوة سيرتهما. فقد وضع مار باباي الكبير مؤلفات كثيرة. اضافة الى المجادلات والتفاسير[1]، كما ان باباي النصيبيني الف

---

[1]- كاتب غزير المادة؛ قال المرجي انه الف 84 كتابا، وقال عبديشوع الصوباوي 83 كتابا، ضاع اكثرها. اهم تآليفه كتابه «في الاتحاد» الذي يعتبر بكل حق الدستور العقائدي للكنيسة الشرقية؛ وله اناشيد عديدة لا تزال ترتل في الكنائس، كما نظم قوانين الرهبان، وله رسائل، وكتب اخرى عديدة.

ايضا كتبا في تدابير المتوحدين، فكانت شديدة التأثير في السامعين، هذا الى جانب ميامر (مقالات) عن التوبة وضعها بصورة صلاة[1].

بعد ذلك جمع كسرى جيوشه وسار الى بلد الروم[2]. وأقام قائدين أرسلهما الى الغرب، فاخضعوا ماردين و آمد وميافرقين و الرها. ومدّوا جسوراً على الفرات، فعبروا النهر مقابل منبج. وكان اسم احد القائدين شاهربراز[3]، وقد اعد العدة للسير نحو اورشليم[4] وبذل جهداً كبيراً لكي يفتحوا له الابواب فلم يقبلو، عند ذلك حمى

(الرؤساء:50؛ السعرتي2: 212- 214؛ السمعاني:المكتبة الشرقية 3،1: 94؛ ادي شير:مدرسة نصيبين 37-39).

[1] - نظم القصائد وكتب رسائل وتسابيح واناشيد في التوبة وقصص ونصائح وتعاليم شتى في الحياة النسكية (كلدواثور2: 392، ابونا:ادب اللغة الارامية 194).

[2] - اتخذ كسرى، مقتل موريقي، ذريعة لمحاربة الروم، فتوج تاودوسيوس ابنه، وهجم على الحدود ففتح دارا، ثم الرها التي لم تطأها من قبل اقدام الجنود الايرانية. وبالرغم من نهاية فوقاس وقيام هرقل، فانهم لم يتوقفوا، بل تقدموا سنة 611 الى قيصرية كبادوكية، وفي سنة 613 دخلوا دمشق ثم زحفوا الى بيت المقدس. (الطبري1: 592؛ مروج الذهب1: 277؛ الكامل1: 474-475؛ ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 155).

[3] هو شهريار عند المسعودي (مروج الذهب1: 277) او شهريون (السعرتي2: 220) بينما قال الطبري رميوزان (1: 592) وذكر ابن الاثير اسماء ثلاثة:بوران وشاهين وفرخان الذي تدعى مرتبته شهربراز (الكامل1: 474-475).

[4] - ذكر المؤرخ البيزنطي تيوفان ان ملك الفرس عزم على السر الى بيت المقدس، اذ بلغته اخبار عن كميات الذهب الكبيرة الموجودة هناك.
Patrologia Gir. éd.Migne ; tome 108 , p. 482

وطيس القتال، فاقام المتارس حتى فتح السور ودخل المدينة[1] والقى القبض على الاسقف[2] ورؤساء المدينة، فنكل (678) بهم (وهو يطلب ان يظهروا) خشبة الصليب واواني الخزينة، ان القدرة الالهية هي التي كسرت الروم امام الفرس، ذلك لانهم هدروا دم الملك موريقي الزكي ودماء ابنائه. فلم يبق الله مكاناً مستتراً لم يكشفه (الفرس)، فعثروا على خشبة الصليب /18×/، وكان مطموراً ومخفياً في بستان للبقول[3]. فاعد (الفرس) صناديق عديدة وارسلوا الصليب واواني كثيرة ثمينة الى كسرى. فلما علم يزدين بوصولها اقام احتفالاً كبيراً، واستأذن الملك، فأخذ ذخيرة من الصليب، ثم

---

[1]- دخل الفرس المدينة المقدسة في 20 ايار سنة 614 فعاثوا فيها فسادا وهتكوا الاعراض وسفكوا الدماء. وقد كتب الراهب اليوناني انطيوخس ستراتيكوس Antiochos Stratigos وهو شاهد عيان، اخبار تلك الحوادث، وقد وصل الينا نص ذلك التاريخ بالعربية، نشرها لاول مرة Couret نقلا عن مخطوطة باريس العربية 262 في مجلة ROC , II (1897):Analecta Boll. XXXVIII (1920) P.137-147. ثم اعيد نشرها في بيروت عن مخطوطة الفاتيكان 698، وهي التي اطلعنا عليها: P ,PEETERS:La Prise de Jérusalem pal les Perses., in Melanges dt I'Université St. Joseph XI fasc. I (1923).

[2] - بالاحرى بطريرك القدس، زكريا (الطبري1: 592) وقد تدخلت جارية الملك وكانت نسطورية (يريد شيرين) فساعدت البطريرك والاسرى. ستراتيكوس:المصدر المذكور ص 32-33.

[3] - وكان للصليب غلاف من الفضة (ستراتيكوس ص 25)، بينما يزيد الطبري «كانت وضعت (يريد خشبة الصليب) في تابوت من ذهب وطمر في بستان وزرع فوقه مبقلة»(الطبري1: 592؛ الكامل1: 475).

اعاده الى الملك، الذي ابدى احتراماً له، ووضعه مع بقية الاواني المقدسة في بيت المال الجديد الذي بناه في طيسفون[1].

بعد ذلك، سارت القوات الفارسية لمحاصرة الاسكندرية[2]، التي كانت محاطة باسوار، وقد احدقت بها مياه النيل، ولها ابواب حصينة. ان هذه المدينة شيدها الاسكندر، محققاً نصيحة ارسطو العظيم. فلما حاصروها لم يتمكنوا من فتحها. عندئذ خرج اليهم رجل اسمه بطرس، واصله من بيت قطرايي[3]، وكان قد قدم الى الاسكندرية منذ نعومة اظفاره، طالباً درس الفلسفة. فقال لقائد الجيش الفارسي: «اني اسلم المدينة لك». وكان بطرس هذا، قد عثر في احد الايام في خزانة الوثائق في المدينة، على كتابة مسطرة في ذيل الكتاب، هذا فحوها «عندما يقوم الضيق على الاسكندرية، فسيتم فتحها من الباب الغربي المواجه للبحر» /19×/، فاستعد الفرس وجمعوا قوارب الصيادين الصغيرة واستقروا بها،

---

[1] - بني بيت المال نحو سنة 607-608، يذكره الطبري1: 616 ويسميه بهار حفرد خسرو؛ وابن مسكويه 1/7 ص 262، وموقعه اليوم يسمى تل الذهب، وقد أجريت فيه حفريات:SYRIA xv (1934) P. 2 PLANS P. 4-5

[2] - الطبري1: 592، الثعالبي 701؛ الكامل1: 475 ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 155.

[3] - قطرايي هي التسمية السريانية لشبه جزيرة قطر، وكانت المسيحية قد دخلت تلك البلاد فانتشرت وازدهرت، وكان هناك اسقف. وقد اعطت تلك البلاد للكنيسة علماء كثيرين امثال:جبرائيل وداديشوع وايشوعياب وايوب وغيرهم.

FIEY:Diocéses syriens orientaux du Golf Persique (men.Khouri Sarkis – 1969).pp.209-212

وفي الصباح الباكر والظلام قائم اختلطوا مع قوارب الصيادين ودخلوا معهم الى المدينة، فقتلوا حراس الابواب وفتوحها بوجه رفاقهم معلنين من اعالي السور انتصار كسرى، فخيم الفزع على جميع الناس.

وكانت هناك سفن كثيرة وضعت فيها كنوز الكنيسة واموال علية القوم بغية تهريبها في البحر، لكن ريحاً هبت فقادت السفن الى المضارب الفارسية، فاستولوا عليها، وارسلوها الى كسرى مع مفاتيح المدينة[1].

فلما علم يزدين بوصول الرسول الذي كان يحمل (679) المفاتيح، صنع في تلك الليلة نفسها مفاتيح من الذهب وارسلها الى الملك، لكي يكتسب مزيداً من حب الملك له.

عندما (كان الفرس) يحاصرون اورشليم، قام اليهود، مبغضونا، باضرام النار في جميع هياكلها[2]؛ وفي ذلك الحريق خربت كنيسة القيامة، تلك الكنيسة التي شيدها قسطنطين وهيلانة[3]، وكانت مزينة بانواع الرخام والفسيفساء التي لا نظير لها وقد جاء ابناء الصالبين[*]، ودخلوا على قائد الفرس، وقالوا له: «ان ذهب اورشليم كله وفضتها وكنوزها /^{20}x/ موضوعة تحت قبر يسوع»؛

---

[1] - سميت تلك الكنوز كنج اباد اورد اي «في الرياح»، وقد سر الفرس بها ولم يمسوها (الشاهنامة، نشر مول،7: 328) وذكرها الثعالبي ص 701، كريستنسن:المرجع المذكور:447- 448.

[2] - ستراتيكوس:المصدر نفسه ص 21.

[3] - عن كنيسة القيامة (الطبري1: 330 والمسعودي1: 317).

[*] - المراد بهم:اليهود الذين صلبوا المسيح.

وكانت غايتهم تخريب مكان القبر، فاذن لهم بالحفر، فحفروا نحو ثلاثة اذرع حول القبر، فوجدوا ناؤسا عليه هذه الكتابة: «هذا هو جرن يوسف المستشار الذي وهب قبره لجسد يسوع»[1]. فلما سمع القائد بمكائد اليهود، طردهم شر طردة. ولما بلغ الخبر الى يزدين احاط الملك علما، فامر بمصادرة اموال اليهود، وصلبهم بعد ذلك[2]. اما بخصوص جسد يوسف، فانه كان قد امر قبل موته، بأن يوضع جثمانه بالقرب من قبر سيدنا (المسيح). عندئذ طلب يزدين من الملك ان ياذن له باعادة بناء كنائس اورشليم، ثم ارسل كمية من المال غير يسيرة، فتجددت بكل ابهتها. كما بنى ايضاً كنائس واديرة في كل الاصقاع.

وكان قائد الجيوش الفارسية قد سمع، ان في اللد ثروات عظيمة، خاصة في (كنيسة) مار كوركيس، فأرسل عدداً كبيراً من قواته، لكنها لم تتمكن اقتحام المكان، لان القدرة الالهية صدتها. عندئذ توجه القائد /^{21}x/ بنفسه وقد استوحذ عليه الغضب، فلما وصل الى باب الهيكل، وخز جواده ليدخل عنوة، لكن الجواد لبث في مكانه وتسمرت اقدامه في الارض ولم يتحرك الى الامام ولم يتراجع. وهكذا اظهر الله له بانه تمكن من فتح اورشليم ليس لضعف قوة الله، ولكن ليلقن الروم درساً، لانهم كانوا يتبجحون بان لا قدرة لكسرى على فتح اورشليم (680). عندئذ نذر (القائد)

---

[1]- يوسف من الرامة في فلسطين، ورد بذكره في الانجيل الشريف مرقس 15:43؛ لو قا 23:50.

[2] ذكر اسد رستم « كان شهربراز قد حالف اليهود على النصارى. فلما تم له ما اراد نفى عن المدينة جميع اليهود ثم اذن بترميم الكنائس» الروم1: 224.

بصنع اناء من الفضة يكون شبيهاً بهيكل مار كوركيس اذا ما نجا، وأكمل وعده بالفعل، ولا يزال ذاك الاناء محط الانظار الى الآن، وهو معلق في ذلك الهيكل.

بعد ذلك، اذ كان كسرى قد ذهب وحل في الدسكرة الملكية[1]، جمع القيصر هرقل[2] قوات كثيرة وتحرك لمحاربته[3]، فصعق كسرى، وتملكه خوف عظيم. فانحدر هرقل الى الجهات الغربية، فدمر وخرب واسر خلقاً من كل المناطق الغريبة، فلما اقترب من الدسكرة، فر كسرى من امام وجهه، وذهب الى ماحوزا. ويروى انه عندما استعد (كسرى) للهرب من الدسكرة، سمع رنين ناقوس، فارتعش جداً، وضرب على خصره. فانطلقت معدته، /^{22}x/ فقالت شيرين: «لا تخف ايها الاله». فاجابها:«اي اله انا، وها هو ذا قس واحد يطاردني». وقد قال هذا اذ كان يعتقد بان هرقل قد اقتبل الدرجة الكهنوتية. ثم اقسم، اذا ماتم له النصر، فانه لن يترك كنيسة قائمة ولا ناقوساً رناناً في طول المملكة وعرضها. فلقد اثار رنين

---

[1] - هناك اكثر من مكان يسمى الدسكرة؛ اما دسكرة الملك هذه فتقع على ضفة ديالى اليسرى، على بعد 88 كم شمال شرقي بغداد، ونحو 15 كم الى الجنوب من شهربان (المقدادية). وكانت هرمز بن سابور بن اردشير يكثر المقام بها فسميت الملكية. (معجم البلدان2: 575؛ الطبري1: 593) بلدان الخلافة الشرقية 86؛ فياي:اشور المسيحية3: 202.

[2] - هرقل (610-641) انبراطور المملكة الرومانية الشرقية او البيزنطية حارب الفرس فأنتصر عليهم ثم اندحر امام العرب في واقعة اليرموك.

[3] - الطبري1: 593 ح السعرتي2: 221؛ الكامل1: 475-479؛ معجم البلدان4: 707؛ ميخائيل السرياني2: 400-401 و 408- 409.

الناقوس في نفسه خوفاً وفزعاً، بحيث انه اعتقد ان الروم يحملون معهم ناقوساً. وفي ذلك الوقت وصل (الروم) الى الدسكرة، فاخذ (هرقل) كنز المملكة كله[1]، واسر وخرب بقاعاً شاسعة، ثم قفل راجعاً.

في ذلك الحين، تمرد على كسرى، عدد كبير من عساكره[2]، فقام شمطا بن يزدين[3] ونيهورمزد[4]، وبايعوا الملك لشيرويه بن كسرى[5]؛ فاجتمعت اليه قوات كثيرة. فلما بلغ الخبر الى كسرى، تملكه الضيق، وظهرت عليه امارات الفناء؛ فترك مملكته وهرب في الليل، مصطحبا صبيين صغيرين من اهل بيته بقيا معه. ففروا واختبأوا في الحديقة الملكية[6]، فلما راى الجيوش تطارده، اجهش بالبكاء هو والصبيان /23×/ الواحد مع الآخر. فمديده الى السياج ليفتح ثغرة يهرب منها، لكن خوفه الزائد حال دون عبوره، فالقوا

---

[1] - تاريخ السعرتي2: 222.

[2] - الطبري1: 617.

[3] - الروساء 61؛ تاريخ السعرتي2: 231.

[4] - يدعوه المرجي ((قورطا)) (الرؤساء 60) وفي تاريخ السعرتي هرمزد (2: 231).

[5] - وهو ابن كسرى من مريم ابنة موريقي (السعرتي2: 321) اليعقوبي1: 150؛ الطبري1: 618؛ مروج الذهب1: 280؛ الثعالبي 715؛ الكامل1: 494.

[6] -«انحاز كسرى بنفسه الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ الهندوان فارا مرعوبا وطلب فاخذ ماه آذر وروز آذر وحبس في دار المملكة» الطبري1: 617.

القبض عليه، وساقوه، وحبسوه في بيت رجل اسـمه ميهرسـفند[1]، وكانوا يعطونه خبزا فقط وما يكفيه للابقاء على حياتـه فحـسب. عندئذ طلب شمطا ونيهورمزد من الملك شيرويه (681) بن كسرى (الاذن) لكي يقضوا على كسرى، فلما سمح لهما، صعدا الى حيـث كان مسجوناً، فاستل شمطا سيفه لينهال به عليـه، فبكـى كـسرى امامه، وقال له: «ماذا اخطأت امامك لتقتلني»؟ فلم يضربه شمطا، لكن نيهورمزد ضربه بفاس على كتفه، ثم اعاد الضربه على الكتف الاخر[2]. (فمات). فاقام له ابنه شيرويه مأتماً، ودفنـه فـي مقبـره الملوك[3].

اما سبب اقدام شمطا على ذلك، فانه عندما مات والده يزدين، قام كسرى فنهب بيته، واذاق زوجة يزدين عذابات كثيـرة[4]. امـا نيهورمزد، فلان (كسرى) قتل اباه.

ملك كسرى بن هرمزد ثمان وثلاثين سنة[5].

---

[1] - الطبري1: 618 وكريستنسن:المرجع المذكور:475.

[2]- نسب المرجي قتل كسرى الى شـمطا (الرؤسـاء:61) وكـذلك الطبـري 1:627، الثعالبي 715 و 726؛ اليعقوبي1: 150 وقال ابن الاثير ان القاتل هو مهرهرمز (الكامل1: 497). قال المسعودي «خلع وسملت عينـاه» (مـروج الذهب1: 280).

[3] - قال ابن الاثير «شق شيرويه ثيابه وبكـى ولطـم...» (الكامـل1: 497) وكذلك اليعقوبي1: 150، والطبري1: 627 والثعالبي 747.

[4] - اقدم كسرى على اضطهاد يزدين وتشتيت شمل اسرته لجشعه الى المـال. (الرؤساء 61، السعرتي2: 231).

[5] - اليعقوبي1: 150؛ الطبري1: 627؛ المسعودي:مـروج الـذهب1: 280؛ الكامل لابن الاثير1: 497.

عاش النصارى في عهد شيرويه بسلام وامان[1]، اما عظماء المملكة، ومن /^{24}×/ بينهم شمطا، فانهم دبروا مكيدة قضوا بها على ابناء كسرى كلهم، ومن بينهم مردانشاه ابن شيرين[2]. وقد وجهت التهمة الى شمطا، امام (شيرويه)، بانه عازم على خطف الملك له[3]، فارسل (الملك) والقى القبض عليه، واودعه السجن. بعدئذ هرب شمطا، فتعقبوه ووجدوه في الحيرة (مدينة) العرب؛ فقطع الملك يده اليمنى والقاه في السجن. وقد تم انتخاب رئيس للكنيسة[4]، وهو ايشوعياب[5] الجدلي[6].

---

[1] - ذكر بعضهم ان شيرويه «كان يعتقد النصرانية سرا وفي عنقه صليب، لان امه ربته على هذا... اذن النصارى في نصب الجاثليق» (السعرتي2: 231؛ الرؤساء 61.

[2] - الرؤساء 61؛ السعرتي2: 232؛ اليعقوبي1: 150؛ الطبري1: 627؛ اما ابن الاثير فيقول ان شيرويه قتل اخوته (الكامل1: 497).

[3] - السعرتي:المرجع نفسه.

[4] - رأينا سابقا ان كسرى منع انتخاب البطريرك.

[5] - هو ايشوعياب الثاني الجدلي (628 - 645) ولد في النصف الثاني من القرن السادس، درس في نصيبين، ثم بارح المدرسة لاختلافه مع استاذه حنانا الحديابي. فذهب الى بلد ودرس هناك، ثم سقف عليها، ومن بعد ذلك ابعد عنها، حتى انتخب بطريركا. (الرؤساء 60- 62؛ ماري 61 صليبا 52 - 55؛ السعرتي2: 304؛ كلدواثور2: 243).

[6] - جدالا او جدال قرية في مقاطعة بيت عربايي غربي بلدة سنجار الحالية، على مسيرة ساعتين منها، ذكرها الحموي وقال ان اهلها نصارى (معجم البلدان2: 38) الرؤساء 61 حاشية.

وكان متزوجاً في شبابه[1]، ولم يمنعه ذلك من ان يسام اسقفاً على مدينته بلد[2]، وفي الآخر انتخب للمنصب الجاثليقي لانه كان متحلياً بالفضائل كلها.

وعندما اتى فصل الصيف، قام شيرويه، فرحل الى بلاد الماديين، كما هي عادة الملوك، وبينما هو في الطريق اصابه الم في بطنه فمات[3]. وقد ملك ثمانية اشهر[4].

عند ذاك نصبوا مكانه ارداشير ابنه[5].، وهو ابن انزوي الرومية. وكان لا يزال طري العود. لكن احد قادة الفرس، واسمه فراهن[6]، وكان صديق الانبراطور هرقل، لما علم بان ارداشير الصبي اصبح ملكاً، اثار الجيوش الرومية /25×/ والفارسية،

---

[1] - ان هذه الملاحظة تؤكد ان الكنيسة الشرقية كانت تفضل العزوبة للكرامة الاسقفية، الا في احوال شاذة.

[2] - مدينة على دجلة الى الشمال من الموصل، كانت تسمى بالفارسية شهراباذ وقد نبغ فيها جماعة من اهل العلم والفضل (معجم البلدان1: 715؛ احسن التقاسيم 139). كانت ابرشية نسطورية تضخع لنصيبين. خرائبها تسمى اليوم اسكي موصل. (السترانج:بلدان الخلافة الشرقية:129؛ عبد الله امين آغا بلد «اسكي موصل» تاريخها وآثارها-الموصل-1947.

[3] - قيل انه مات مسموما (السعرتي2: 235) وقيل بالطاعون (الطبري1: 628؛ الكامل1: 497؛ الثعالبي 730). العبري:تاريخ مختصر الدول:96) او سنة وستة اشهر.

[4]- الطبري1: 628؛ وقيل ستة اشهر (الثعالبي 730) او تسعة اشهر (مروج الذهب1: 280) وهذا خطأ.

[5] - ارادشير الثالث «ابن سبع سنين» (مروج الذهب1: 280).

[6] - وسماه البعض شهريون، او شهربراز.

وزحف الى ماحوزا، وانتصر على القوات الفارسية، فدخل المدينة وقتل ارادشير، واخرج شمطا بن يزدين من الحبس فصلبه امام باب كنيسة بيت (682) نرقوس[1] وقد فعل ذلك لان شمطا كان قد شتم ابنة هذا القائد في يوم من الايام[2]. ثم سرح الرومانيين الذين كانوا قد اتوا لنجدته، فعادوا الى هرقل، وقد حملوا معهم خشبة الصليب الرباني، الذي كان (الفرس) قد اتوا به من اورشليم ووضعوه في خزينتهم[3] هذا الى جانب هدايا اخرى كثيرة لا تعد ولا تحصى.

وقد ملك ارداشير سنة وستة اشهر[4].

اما فراهن، قائد الجيش، الذي قتل ارداشير، فقد ملك اربعين يوماً. ففي احد الايام، اذ كان خارجاً من ماحوزا، هجم عليه احد رجاله الاقوياء فضربه بفأس على ظهره، فارداه قتيلا، فداسه كل الشعب[5].

---

[1] - كان هناك كنيسة قريبة من سلوقية بهذا الاسم ورد ذكرها في حياة مار آبا فصل 8 ص 190 (المكتبة الشرقية 3،1: 178) , FIEY:Topographie art. cit. p 413.

[2] - تاريخ السعرتي2: 220.

[3] - قال ماري ان ارداشير رد الصليب ص 61، اما ابن الاثير فيقول ان الملكة بوران ردته (الكامل1: 499). انظر ايضا الطبري1: 630، اسد رستم:الروم (بيروت-1955) ج1: 227.

[4] - اليعقوبي1: 151، الكامل1: 498، اما المسعودي فقال خمسة اشهر (مروج الذهب1: 280).

[5] - ذكر ابن الاثير ان ثلاثة اخوة من اصطخر اتفقوا على قتله. فطعنوه، فسقط ميتا، فشدوا في رجله حبلا وجروه (الكامل1: 499) بينما زعم المسعودي ان ابنة لكسرى ابرويز يقال لها ارزمي دخت اغتالته (مروج الذهب1: 280).

فملك الفرس عليهم بوران زوجة شيرويه[1]، فلما تسلمت دفة المملكة- استعملت الفطنة، فارسلت مار ايشوعياب الجاثليق الى هرقل، كي يعقد معه السلام[2]. وقد رافقه قرياقوس النصيبيني[3]، وجبرائيل من كرخ بيت كرماي[4]، وماروثا من غسطرا[5]، فاستقبلهم الملك هرقل بحفاوة /26x/ بالغة، ولبى رغباتهم كلها.

اما بوران زوجة شيرويه فقد ملكت على الفرس، ثم قضت نحبها مختنقة[6]. فاقاموا لهم ملكاً في مدينة اصطخر[7]، اسمه يزدجرد[8]، وهو من نسل ملكي. وفي عهده زال حكم دولة الفرس.

---

[1] - السعرتي2: 237؛ ماري 61؛ الطبري1: 629؛ الثعالبي 735؛ المسعودي1: 281؛ الكامل1: 499. ومعظم المصادر تقول ان بوران كانت ابنة كسرى او اخته وليست زوجة شيرويه.

[2] - تمت البعثة سنة 630 (الرؤساء 67-68، ماري 61؛ السعرتي2: 237) وقال المرجي ان البعثة كانت بامر شيرويه (الرؤساء المرجع نفسه) وذكر الطبري «ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاثليق يقال له ايشوعهب»1: 630.

[3] - هو احد مراسلي ايشوعياب، له مؤلفات ذكرها الصوباوي (المكتبة الشرقية 3،1: 215 و 141- 142؛ انظر ايضا الرؤساء 50 و 68 وتاريخ السعرتي 2:279).

[4] - الرؤساء:68.

[5] - المكتبة الشرقية 3،1: 106.

[6] - تاريخ السعرتي2: 259.

[7] - معجم البلدان1: 299؛ ابن حوقل 194.

[8] - على اثر موت بوران وقع الخلاف بين عظماء الفرس، وانقسم الجيش الى ثلاثة اقسام:جماعة خراسان ملكت عليها صبيا اسمه ميهرخوسرو اما في المداين فقد نصبت ازرمي دوخت ابنة شيرين زوجة كسرى ابرويز واما←

وقد قام (من اصطخر) واتى الى ماحوزا واقام له قائداً عاماً للجيش اسمه رستم[1].

في ذلك العصر، اخرج الله على الفرس بني اسماعيل[2]، وكانوا اشبه بالرمل الذي على ساحل البحر عدداً. وكان يدبر امورهم (النبي) محمد (ص). ولم تصدهم اسوار او ابواب، ولا سلاح او تروس، فتسلطوا على بلاد الفرس باجمعها. فارسل يزدجرد لمحاربتهم قوات كثيرة لا يحصى عددها، فكسرهم العرب كلياً، وقتلوا رستم نفسه. فأختبأ يزدجرد تحت سور ماحوزا، ومن ثم هرب يطلب النجاة فذهب الى بلاد الهوزين والماروزيين، وهناك قضى نحبه[3].

وقد تسلط العرب على ماحوزا، وعلى الامصار الاخرى، وتوغلوا من ثم في بلاد الروم، فغنموا وخربوا الاصقاع السورية كلها. فارسل هرقل /27x/ انبراطور الروم جيوشاً لمحاربتهم، فقتل العرب منهم اكثر من مائة الف[4].

←جماعة اصطخر فاقامت يزدجرد (السعرتي2: 259 - 260) انظر الطبري1: 630؛ الكامل1: 500.

ويزدجرد هذا هو ابن شهريار بن ابرويز «وهو اخر ملوك الساسانية» (مروج الذهب1: 281) البلاذري 310.

[1] - او روسطم اخو يزدجرد (السعرتي):307؛ اليعقوبي2: 132؛ مروج الذهب2: 320؛ الثعالبي 738.

[2] - اعني العرب اذ هم ابناء اسماعيل عليه السلام.

[3] - «قتل بمرو من بلاد خراسان»(مروج الذهب1: 281؛ البلاذري 388؛ الكامل1: 501).

[4] - الواقدي:فتوح الشام1: 4؛ البلاذري 160 وانظر:اسد رستم:الروم1: 240 وما يليها.

فعندما راى ايشوعياب الجاثليق، ان العرب دمـــروا مـــاحوزا. ونقلوا ابوابها (683) الى عاقولا[1]، واخذ الجـــوع يفتـــك بالـــسكان الباقين فيها، ذهب فحل في بيت كرماي في قرية كرخا[2].

وانتقل قرياقوس النصيبيني الى جوار ربه؛ واذ كان النصيبيون يكنون له الكراهية، فقد وشوا بتلامذته امام اميـــر المدينـــة، فـــامر بزجهم في الحبس. ثم نهب قلاية قرياقوس، وفي نفس الوقت وضع اليد على خزينة مطرانية نصيبين. وقد وجدوا في مسكن قرياقوس اغراضاً وحللا كثيرة من الحرير، ومنسوجات مقـــصبة بالـــذهب، وهذه اشياء لا تليق بتلاميذ المسيح.

عندئذ ارسل مار ايشوعياب الجاثليق فدعا برصـــوما مفـــسر الحيرة، ورسمه مطراناً في دير مار سركيس، الواقع خارج البلـــدة (نصيبين) وذلك ليتصالح معهم فيقبلونه، لكنهم رفضوا.

دبر مار ايشوعياب البطريرطية ثماني عـــشرة ســـنة. ودفـــن جثمانه في بيت سهدي بكنيسة كرخ بيت كرماي[3]. ثـــم قـــال فـــي

---

[1] - هذا تنويه بتأسيس الكوفة.

[2] - المعروف عن هذا البطريرك انه وسع افاق كنيسته، فارســـل بعثـــة الـــى الصين سنة 635 لنشر الدين المسيحي، فنجحت، وصارت نواة لكنيسة تراسها اسقف. وعاش الى ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماري 62)، اذ توفي في كرخ جدان سنة.

[3] - بيت كراماي بيت سهدي يشير الى المصلى الخاص حيث تربة الاوليـــاء والشهداء في الكنيسة الشرقية قديما.

الكنيسة البطريرك /x^{28}/ مارامه[1]، وهو من منطقة ارزن، من قرية قوزيمار، وكان قد اسيم مطراناً على بيت لاباط. وقد توشح بالاسكيم الرهباني[2] في دير مار ابراهام (بجبل) ايزلا. وكان ممدوحاً جداً في حياته الرهبانية والاسقفية ايضاً. وعندما تبوأ السدة البطريركية، احترمه الولاة العرب.

يروى، انه كانت هناك قرية لليهود، تقع بين ماحوزا و الحيرة، اسمها متاماسيا. ففي احد الايام، اذ كان احد طلاب العلم ماراً من هناك، قبض عليه احد اليهود[3] واستدرجه الى بيته، وابقاه اسيراً عنده زمناً غير قصير، وجعله يجر الرحى. وحدث ان رجلا نصرانياً ارسل الى تلك القرية بامر الملك لقضاء بعض المهمات، وبتدبير الهي، ذهب الرجل فحل في ذلك البيت نفسه، فلما رآه الطالب شهق بالبكاء، فقام النصراني والقي والقبض على رب البيت، فاعترف بالحقيقة كلها، واردف قائلاً: «ان انت عفوت عني لارتكابي هذه الحماقة، فسابوح لك عن سر وادلك الى موقع كنز ثمين، ثم اراه /x^{29}/ مكاناً في داره، حيث وضعت اجساد الصبيان

---

[1] - مارامه (646-649) من تلاميذ مدرسة نصيبين، صار اسقفا على نينوى، ثم مطرانا على جنديسابور واخيرا تقلد المنصب الجاثليقي (ماري 62 صليبا 55، ذخيرة الاذهان1: 259).

[2] - الاسيكم الرهباني او اسكيم العهد هوزي الرهبان، اسود اللون عادة، منسوج من الصوف الخشن دعاه الاقدمون المسح وجمعه المسوح (الزيات:الديارات النصرانية في الاسلام- بيروت 1938 ص 103).

[3] - في الاصل «ابناء الصالبين».

(684) حننيا ورفاقه[1]. لقد اختار الله ذلك الطالب لكي تظهر رفات اجساد الطوباويين»[2].

ويقال، ان مار امه، كان في احد الايام، ذاهبا من ماحوزا الى الحيرة، فمربتلك القرية، وامضى الليل فيها، فتخوف (اليهود) منه، لذلك اسرعوا فاستقبلوه بحفاوة كبيرة.

وقد شيد مار امه هيكل دير مار سركيس في مباركتة، وكانت النيران قد التهمته، وجمله بمختلف الزينات.

كان هذا المدبر متحليا بمختلف الفضائل السامية. وقد اهتم بشأن بيت لاباط، فاسام راعياً لها وارسله الى هناك، وهو سركيس اسقف نهر جول، الذي كان فاضلاً وباراً.

كما توجه مار امه الى نصيبين ليصالح اهلها مع المطران، لكنهم لم يتجاوبوا معه لذلك ارسل فدعا اسحق اسقف ارزن، فاقامه عليهم، وكان الرجل طاهر الذيل فاضلاً، ولم يتناول طوال ايامه خبزاً من كنيسة نصيبين، ولم يتصرف باموالها، بل كان يجلب من بلده، كل ما كان يحتاج اليه لنفسه ولتلاميذه.

/^{30}×/ حدث في ذلك الزمان، ان قام رجل يهودي أصله من منطقة بيت اراماي، من قرية تسمى بلوغتا[3]، وتقع حيث تتفرع

---

[1] - الكلام عن الصبيان الثلاثة الذين ورد ذكرهم في الكتاب المقدس في سفر دانيال وهم حننيا وعزريا وميشائيل.

[2] - ان كتب سير الشهداء تعين موضع تربة هؤلاء الصالحين في بابل (فياي:اشور المسيحية3: 53 حاشية).

[3] - الفلوجة (معجم البلدان3: 916) فهي قديمة جدا، ويعني اسمها بلغوتا الانشطار والانفلاج اذ انها في موضع تنفلج فيه ضفة الفرات (لسترانج:بلدان الخلافة الشرقية 93 في الحاشية).

مياه الفرات لسقي الاراضي، فادعى ان المسيح قادم، فاجتمع اليه النساجون والحلاقون والقصارون، نحو اربعمائة رجل، وحرقوا ثلاث كنائس، وقتلوا والي المنطقة. عندئذ توجهت من عاقولا قوة عسكرية، فقضت عليهم، اذ قتلتهم مع نسائهم واطفالهم، وعلقت رؤسهم في تلك القرية نفسها.

كذلك القي القبض على المانويين[1]، في منطقة بيقوذ، في القرية المسماة شطرو. وقيل (ان سبب ذلك) انهم حبسوا رجلا منذ بدء السنة، في مكان تحت الارض، في احد البيوت، وكانوا يطعمونه طوال السنة كل ما تشتهي نفسه، ثم قتلوه (مقدمين اياه) قرباناً للشياطين، واستعملوا راسه للعرافة والامور السحرية طيلة السنة، وقد اعتادوا على ان يضحوا كل عام بواحد.

كما كانوا يأتون بعذراء لم يمسها رجل، فكانوا يضاجعونها كلهم فالوليد الذي كانت تضعه، كانوا يطبخونه حال ولادته، حتى يذوب لحمه وعظامه وتتحول الى دهن، فيمزجونه (685) بالقمح ويسحنون الخليط في المدقة، ثم يصنعون من ذلك الخليط قرصاً صغيرة يقدمونها الى كل من ينتمي اليهم، كيلا ينكر ماني ابداً.

---

[1] - نسبة الى ماني، الذي ولد في اسرة مجوسية، ثم تنصر في النصف الاول من القرن الثالث الميلادي، لكنه سرعان ما انحرف عن السراط القويم فاعلن نفسه المسيح وانتخب له تلاميذ فارسلهم لنشر تعاليمه. واذ اراد جذب المجوس اليه قال بالهين:اله الشر واله الخير، وان النفس خلقها اله الخير والجسد خلقه اله الشر، فمن ثم كان الجسد والنفس في تضادد واصطدام. (كلدواثور2: 22؛ ذخيرة الاذهان1: 60).

Manichaeism , in Encyc. Britanica , 14 ed. (1929) vol. XIV. P .801 – 804

ولكن حدث بتدبير الهي، ان القي القبض عليهم جميعا وذلـك بواسطة تلميذ، كانوا قد دعوه للانتماء اليهم، ثم انسحب منهم، وقـد تم صلبهم مع النساء الزانيات اللواتي كن محجوزات عندهم وكانوا يضاجعوهن؛ وكانوا نحو سبعين نفساً.

ان مار امه دبّر رئاسة الكنيسة ثلاثة اعوام ونصفاً، ثم تـوفي، فوضع جثمانه في دير سركيس في مدينة مباركتة.

اشتهر في ذلك العصر مطارين واساقفة اجـلاء مـنهم: مـار سبريشوع في كرخا[1]، الذي كان يقتات بالبقول فقـط طـوال ايـام حياته. واسحق في نصيبين[2]، وسبر يشوع في الحيرة[3]، ويزدفنه في كشكر[4] وارسطوس في (مدينة) نهو كول[5]، وموسى فـي نينـوى[6]، ويوحنا في الزابين، وسبريشوع في مدينة طريهان، وسركيس فـي مدينة بيت لاباط[7].

وكان مار ايليا[8] مطران مدينة مرو[9]، قد هـدى عـدداً كبيـراً /x32/ من الترك ومن الشعوب الاخرى. وجدير بالذكر ان مرو هو

---

[1] - الديورة رقم:34 و 128:الرؤساء 71؛ السعرتي2: 312-313.

[2] - تاريخ السعرتي2: 304؛ صليبا 56-57.

[3] - تاريخ السعرتي2: 228 و 272.

[4] - صليبا ص 56.

[5] - وهو الذي خلف مار سركيس على نهركول.

[6] - صليبا ص 57.

[7] - كان اسقف نهر كول، كما ذكر انفا، ثم نقله مار امه الى مطرانيـة بيـت لاباط، فخلفه مار ارسطوس.

[8] - تاريخ السعرتي2: 193؛ صليبا ص 56.

[9] - معجم البلدان4: 507 وبلدان الخلافة الشرقية ص 439 وماليليها.

(اسم) نهر، وقد دعيت المدينة والمنطقة باسمه. ويقولون، ان ما بين السور الخارجي الى الداخل، تمتد الاراضي نحو اثني عشر فرسخاً حيث كانت تقوم مدن وقلاع، وتمتد حقول الحنطة والشعير، والبساتين والجنائن، وقد شيدها الاسكندر بن فيلبس، وسماها الاسكندرية، وبعدها حارب واخضع شعوبا كثيرة في المشرق، فقفل راجعاً الى بلاده، لكن عبيده دسوا له السم فمات قتيلاً[1]، وذلك بالقرب من نهر الفرات في الموضع الذي يدعى «بغنيقية» في ارض بابل[2]. وقد ملك الاسكندر اثنتي عشرة سنة وستة اشهر.

يروى عن ايليا مطران مرو، انه اذ كان يطوف في البقاع الداخلية الواقعة بالقرب من الحدود الخارجية، التقى به ملك صغير، كان ذاهباً لمحاربة ملك آخر. فنصحه ايليا والح عليه كي يمتنع عن الحرب فاجابه الملك: «ان اظهرت لي معجزة، كما يفعل احبار الهتي، فاني ساؤمن بالهك» ثم امر المليك الكهان عبدة (686) الشياطين الذين كانوا برفقته (ان يظهروا براعتهم) فدعوا الشياطين التي كانوا يعبدونها، وفي الحال تلبدت الاجواء بالغيوم، وعصفت الرياح وهدرت الرعود ولمعت البروق.

عندئذ اهتز ايليا بقوة الهية، فرسم علامة الصليب السماوية، ثم زجر ذلك المنظر الوهمي الذي اظهرته الارواح المتمردة، فتلاشى كل شيء في الحال.

---

[1] - قال ابن الاثير ان الاسكندر مات بعلة الخوانيق (الكامل1: 287) وقيل مسموما (ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 96).

[2] - ذكر الحموي بانيقيا في جهات بابل (معجم البلدان1: 483).

فلما شاهد الملك، ما فعل الطوباوي مار ايليا، خر ساجداً امامه، واشهر ايمانه، هو وجميع مرافقيه؛ فقادهم (ايليا) الى احد الانهـــار، حيث منحهم العماد؛ واقام عليهم قسوساً وشمامسة، ثم قفل راجعــاً الى مركزه.

ان سلوقس ملك اثنتين وثلاثين سنة، وبنى انطاكية، واللاذقيـــة وسلوقية وافامية، اضافة الى اديسا اي اورهاي وبيرية وهي حلب[1].

اما بابل، كما تسمى الان، فقد شيدتها سميراميس. وكان موقع بابل القديمة حيث تم بناء البرج.

كما ان نينوس بن بلوس شيد ارك وهي اورهاي، واكر وهـــي نصيبين، وكليا وهي طيسفون، وكالح وهي حطرة سانطروك؛ وهو الذي بنى ايضا نينوى وراحبوت[2].

وعن ذلك العهد، الذي كنا نتكلم عنه، نقول: عنـــدما اخـــضع /x34/ العرب بلاد الفرس والروم[3] كلها لسيطرتهم، تقـــدموا حتـــى

---

[1] - سلوقس نيقاطور من كبار قادة الجيش في عهد الاسكندر الكبير. اما سلوقية فتقع على ضفة دجلة اليمنى، على مصب نهر ملكا الذي كـــان يـــصل دجلـــة بالفرات FIEY:Topographie , art laud. 397 – 398

[2] - ذكر بعض هذه الاسماء كما وردت في التورة (ســـفر التكـــوين 10:10)، فاعتاد الكتاب السريان على هذه التسميات (ابـــن العبـــري:تـــاريخ مختـــصر الدول:20) اما عن كالح والحضر (مروج الذهب2: 256؛ معجـــم البلـــدان2: 281 حيث ((الساطرون))؛ واحدث ما كتب في الحضر هو كتاب الاســـتاذين فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى؛ الحضر مدينـــة الـــشمس (بغـــداد-1974). وراحبوت او الرحبة وردت في الكتاب المقـــدس (ســـفر التكـــوين 10:11؛ 26:22 انظر ايضا فياي:اشور المسيحية1: 39).

[3] - في المخطوط الاصل الروم الارامبين، والتعديل من كويدي.

بلغوا ارض الهوزيين فاسقطوا المدن المحصنة كلهـا لـسيطرتهم، الواحدة بعد الاخرى: بيت لاباط، وكرخا ليدان[1]، وقصر شوشـان. وبقيت المدن المعززة للغاية، وهي شوشن[2]، وشوشتري[3]. اذ لم يبق بين الفرس من يقاوم العرب الا يزدجرد الملك، واحد قواده واسمه هرمزد المادي، وهو الذي جمع عساكره واحتل شوش وشوشتري. وكانت شوشتري واسعة البنيان، وقد استمدت حصانتها من كونهـا

---

[1] - مدينة في خوزستان، على نهر كرخا الى الجنوب من مدينة السوس. بناها شابور الثاني (379/309 م) واودعها جالية من اسرى الـروم؛ وكـان فيهـا اسقف يخضع لمطرانية جنديسابور. لها ذكر في سير الشهداء (بيجان وكـرخ ليدان2: 128 وشهداء المشرق لادي شـير 193/1.) FIEY:L'Elam , art .cit. p.123 ss

[2] - شوشا واحيانا شوشن هي السوس او سوسة (معجم البلدان3: 188) كـان فيها مستعمرة من اسرى الروم. نشر المسيحية فيها مار ميلس الـذي صـار اسقفا في النصف الاول من القرن الرابع، وتحمل صعوبات كثيرة (السعرتي1: 110، ماري 8 و 18؛ شهداء المشرق1: 260). نشبت فيها فتنة ضد شـابور الثاني، فجند حملة قوية ضدها، فدخلها عنوة واعمل فيها قـتلا حتـى دكهـا وقوض اساساتها، ثم اعيد بناؤها باسم ايرانشهر شـابور (كريستنـسن:239) FIEY:L'Elam , art. cit p. 140- 145

[3] - شوشتري او ششتر وششترين وهي تستر (معجم البلدان1: 847) مدينـة قديمة عظيمة، تقع على الدجيل نحو 60 ميلا الى الشمال من الاهـواز. قـال المقدسي «ليس بالاقليم اطيب ولا احصن ولا اجل من هذه المدينة» (نقلا عـن بلدان الخلافة الشرقية 269). كانت اسقفية خاضعة لجنديسابور، لها ذكر فـي قصص الاضطهاد الاربغيني (بيجان:المرجع نفـسه2: 247) وفـي اعمـال المجامع الكنيسة منذ سنة 410 (المجامع الكنـسية 272) FIEY:idem , p. 134 ss.

محاطة بالانهار والسواقي الكثيرة، فكانت بمثابة خندق من حولها. واسم احد انهارها ادرحشيغران، وهو على اسم ادرحشير الذي امر بشقه. وهناك نهر اخر يمر بالمدينة ويدعى شميرام على اسم الملكة، ونهر ثالث يسمى دريغان على اسم داريوس. اما اعظم الانهار قاطبة فهو ذاك السيل (867) الجارف الذي ينحدر من الجبال الغربية[1].

عندئذ تقدم احد قادة العرب الى هرمزدان المادي[2]، وكان اسم القائد العربي ابو موسى[3]، وهو الذي شيد البصرة لسكنى العرب، في الموضع الذي يصب نهر دجلة /[35]×/ في البحر الكبير، وقد خطها ما بين الارض الخصبة والصحراء[4]. كما بنى سعد بن وقاص[5] مدينة عاقولا، وهو موضع آخر لسكنى العرب؛ واطلق عليه اسم الكوفة وذلك بسبب انعطاف نهر الفرات[6].

---

[1] - لعله يشير الى الشاذروان العظيم الذي يقطع دجيل تحت تستر والذي كان العرب يعدونه من عجائب الابنية (المقدسي 405 و 409؛ ابن حوقل 172 و 174 و 175؛ ابن بطوطة2: 24).

[2] - قائد فارسي حارب العرب فكسروه واسروه وارسلوه الى المدينة المنورة، وهناك اسلم (الكامل2: 548).

[3] - هو الصحابي عبد الله بن قيس المعروف بابي موسى الاشعري، ولاه عمر بن الخطاب على البصرة سنة 17 هـ ومات سنة 44 هـ.

[4] - ان اول من اختط البصرة هو عتبة بن غزوان سنة 17 هـ / 638 م.

[5] - الصحابي الامير، فاتح العراق ومدائن كسرى، نزل ارض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب. توفي سنة 55 هـ / 675 م (الزركلي:الاعلام3: 137).

[6] - نهر الفرات انعطاف او انحناء او تقبب في الفرات، فأسم الكوفة ارامي الاصل.

ففي الوقت الذي تقدم فيه ابو موسى لمحاربة هورمزدان، دبر هورمزدان مكيدة، اذ اقترح ايقاف الحرب، حتى يتمكن من جمع شمل قواته، فارسل الى «ابو موسى» يطلب منه الامتناع عن السبي والتدمير، وهو يتعهد بدوره بدفع مقدار من الجزية له، حسبما يفرضون عليه. ودامت هذه الحالة سنتين. بعد ذلك اغتر هورمزدان بالتحصينات الكثيرة، فخرق الهدنة التي بينهم، وقتل الرجال المرسلين للتفاوض معهم، وكان احدهم كوركيس اسقف اولاي، والقى في السجن ابراهام مطران براث[1] ثم ارسل جيشا جرارا لمقاتلك العرب، لكن العرب حاربوهم فافنوهم على بكرة ابيهم. ثم كر العرب على شوش فحاصروها، وبعد ايام قليلة فتحوها[2]، فقتلوا عليةَ القوم الذين كانوا فيها. واحتلوا البيت المدعو دار مار دانيال،، فاخذوا الخزينة /^{36}×/ التي كانت هناك. وقد حفظت في ذلك المحل بامر الملك، منذ عهد داريوس وقورش، وحطموا التابوت الفضي الذي كان يضم جثمانا محنطا، واخذوا التابوت ويقول الكثيرون انه جسد دانيال، بينما يؤكد آخرون، ان جثمان الملك داريوس[3].

ثم حاصر العرب شوشتري، فقاتلوا مدة سنتين من اجل فتحها. وكان هناك رجل قطري الاصل يسكن في احدى ضواحي

---

[1] - يظهر ان العرب الفاتحين اتخذوا ائمة رجال الدين النصارى وسطاء للتفاهم والسلام.

[2] - البلاذري 461 و 465؛ الكامل2: 551.

[3] - بالاحرى ان القبر كان يضم رفات دانيال النبي (البلاذري 466؛ معجم البلدان3: 188:ابن حوقل 174؛ ابن العبري:تاريخ مختصر الدول 82؛ الهروي:كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات (طبعة جانين سورديل- طومين) دمشق-1953 ص 69 وغيرهم.

شوشتري هذا جاء الى رجل آخر يسكن في بيت واقع على سور المدينة، فاتفقا سراً على خطة، وخرجا ومن ثم توجها الى المعسكر العربي، فقال (القطري) لهم: «اننا على اتم الاستعداد لادخالكم المدينة، اذا ما وعدتمونا بمنحنا ثلث الاسلاب». فبعد ان اتفق الطرفان على ذلك حفر (الرجلان) ثغرات تحت السور من الداخل، وادخلوا العرب، وهكذا احتلوا شوشتري[1]. وقبضوا على هورمزدان حياً.

وبعد فترة من الزمن، خرج من بين صفوف العرب/37 x/ رجل اسمه خالد[2]، فرحل الى الجهات الغربية، فاحتل الامصار وفتح البلدان حتى بلغ عربة. فلما بلغت هذه الانباء مسامع هرقل ملك الروم، اعد جيشاً عرمرماً وارسله لمقاتلته بقيادة رجل اسمه سقيلرا[3] فدحرهم العرب، وقضوا على اكثر من مائة الف محارب من الروم، وقتلوا قائدهم[4].

سيطر العرب على سوريا بكاملها وعلى فلسطين؛ وعقدوا النية على التوجه لفتح مصر، لكنهم لم يفوزوا بشيء، فقد كانت هناك قوات وجيوش كثيرة تقوم على حراستها، وذلك بهمة بطريرك

---

[1] - رجل من الاعاجم استأذن الى المسلمين على ان يدلهم على عورة المشركين فأسلم، واشترط ان يفرض لولده ويفرض له، فعاقده ابو موسى على ذلك، (البلاذري 468).

[2] - يريد خالد بن الوليد الصحابي المعروف والقائد البطل.

[3] - سقيلرا من Sakellarios وهي رتبة عسكرية وليست اسم علم. فقد كان القائد ثيودوروس تريثوريوس (اسد رستم:الروم1: 244).

[4] - ان الكاتب ينوه بواقعة اليرموك الشهيرة على الارجح.

الاسكندرية[1]؛ وكانت الحراسة شديدة على مداخل البلد ومخارجـــه. فقد اغلقت جميع الابواب، وشيدت الاسوار على ضفاف النيل فـــي طول البلاد وعرضها؛ وبالرغم من علو تلك الاسوار وحصانتها فقد اقتحمها العرب واستطاعوا اخضاع بلاد مصر وطيبة وافريقيا[2].

اما الملك هرقل فقد هصره الحزن والضيق بعد انحدار الروم. فعاد الى قاعدة المملكة حيث تمرض ومات. وقد ملك مع ابنه ثمانياً وعشرين سنة.

/x^{38}/ ان انتصار بني اسماعيل، هو بالحقيقـــة مـــن الله. فقـــد دحروا واخضعوا مملكتين قويتين. اما القسطنطينية، فـــان الله لـــم يسمح لهم بفتحها الى الان. والنصر هو لله دائماً.

اما قبة ابراهيم[3]، فما هي؟ اننا لم نعثر علـــى شـــيء (يـــروي عطشنا)، ان خليل الله ابراهيم كان حاصلا علـــى امـــوال كثيـــرة، فعندما اراد الابتعاد عن حسد الكنعانيين[4]، فأنه فضل الذهاب الـــى البيداء حيث المكان بعيد وفسيح. فنصب الخيام وحل فيهـــا، وشـــيد موضعا كان يتعبد لله فيه ويقرب الذبائح، ولذلك فمنذ ذلك الوقـــت اكتسبت شهرة، لا زالت تحافظ عليها الى الان؛ وقد احتفظ انـــسال القبيلة بذكرى الموضع (689) بالتقليد المتواتر. وليس هذا حـــدث

---

[1] - هو البطريرط كيروس (المقوقس) 630 ــ 643.

[2] - البلاذري 249؛ الواقدي:فتوح الشام2: 21 ح اليعقوبي2: 144؛ الكامل2: 564؛ مختصر الدول لابن العبري 173.

[3] - اعتقد بأن الكاتب يريد (الكعبة) المشرفة.

[4] - سفر التكوين-الفصل الثالث عشر ومايليه.

جديدة على العرب ان يتعبدوا (لله) هناك، فمنذ القديم بل منذ فجر تاريخهم، كانوا يقدمون التوقير للاب راس امتهم.

ان مدينة حصور[1] تلك التي دعاها الكتاب (المقدس) راس الممالك، كانت للعرب، وكذلك «المدينة»، التي اتخذت هذا الاسم من مديان، وهو ابن ابراهيم الرابع من (زوجته) قنطورة[2]. ويطلق /39×/ عليها اسم يثرب ايضاً.

كما ان دومات جندل[3]، وارض الهاجريين[4] الغنية بالمياه والنخيل والبناء المتين هي مدينة عربية ايضا. وهذا ما يقال ايضا بالنسبة الى حطا، وهي تلك الاراضي الواقعة على ساحل البحر، بالقرب من جزائر القطريين، وهي غنية بالاشجار المختلفة. وكذلك نقول عن ارض مازون[5] الواقعة على البحر ايضاً، والتي تمتد اراضيها اكثر من مئة فرسخ. ومنطقة اليمامة الواقعة في وسط الصحراء، ومنطقة الطوف[6]، ومدينة الحيرة التي جلس فيها الملك المنذر الملقب بالجبار، وهو السادس في سلسلة الملوك الاسماعيليين.

انتهت هذه الملاحظات القليلة من التاريخ الكنسي

---

[1] - او حاصور (سفر يشوع 11:2 و 12).

[2] - او قطورة (سفر التكوين 25:2) ويسميها الطبري قنطورا بنت يقطان (تاريخ الطبري1: 219).

[3] - معجم البلدان2: 625، خبر فتحها (الكامل2: 395).

[4] - معجم البلدان1: 506 في كلام الحموي عن البحرين.

[5] - المرجع نفسه4: 521 وهي ارض عمان.

[6] - لعله يشير الى الطائف.

فهارس الكتاب

1- فهرس مراجع البحث والتحقيق.

2- فهرس اسماء الاشخاص.

3- فهرس اسماء الامكنة والبقاع.

4- فهرس عمراني عام

فيه: الالفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة والمصطلحات وغير ذلك مما لم يدخل في الفهارس السابقة.

5- فهرس المحتويات.

فهرس مراجع البحث والتحقيق

ابن الاثير (عز الدين. ت 630 هـ): الكامل في التاريخ (طبعة ترنبرج) بيروت 1385 هـ - 1965 م.

ابن العبري (غريغوريوس ابو الفرج. ت 1286م): تاريخ مختصر الدول (طبعة الاب انطون صالحاني اليسوعي (بيروت - 1890).

ابن النديم (محمد بن اسحق ت. بعد 390 هـ): الفهرست (طبعة فلوجل) (ط. اوفست - بيروت 1964).

ابونا (الاب البير) = ادب اللغة الارامية (بيروت - 1970 تاريخ الكنيسة الشرقية (الموصل - 1973)

ايشوعدناح البصري (القرن التاسع الميلادي): الديورة في مملكتي الفرس والعرب (ترجمة القس (البطريرك) بولس شيخو، الموصل - 1939).

برشينايا (ايليا ت 1056 م).
تاريخ ايليا برشينايا (تعريب الاب الدكتور يوسف حبي، بغداد - 1975).

البلاذري (احمد بن يحيى ت 279 هـ) فتوح البلدان (طبعة صلاح الدين المنجد - القاهرة 1956).

الثعالبي (ابو منصور عبد الملك ت 429 هـ).
غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم (ط زوتنبرج - باريس/1900).

الحموي (ياقوت ت 626 هـ):
معجم البلدان (ط. وستنفلد. ليبسك 1866 - 1871).

رسم (اسد): الروم 1 - 2 (بيروت - 1955).

السعرتي (انظر شير).
الشابشتي (علي بن محمد ت 388 هـ):
الديارات (تحقيق كوركيس عواد ط 2 بغداد 1966).

شير (المطران ادي): تاريخ كلدوواثور (1 - 2 بيروت 1912 - 1913)
تاريخ السعرتي (باترولوجية اورينتاليس) 1 - 2 (باريس).
مدرسة نصيبين الشهيرة (بيروت - 1905).
صليبا (بن يوحنان) اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لعمرو بن متي ط. جيسموندي (روما - 1896).

الطبري (محمد بن جرير ت 310 هـ):
تاريخ الامم (الرسل) والملوك، ويعرف بـ ((تاريخ الطبري)) القاهرة 1357 هـ - 1939 م.

كريستنسن: ايران في عهد الملوك الساسانيين
ترجمة يحيى الخشاب (القاهرة - 1957).

لسترانج بلدان الخلافة الشرقية
ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس (بغداد -1954).

ماري اخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل لماري بن سليمان ط. جيسموندي (روما - 1899).

المرجي (توما اسقف المرج - بعد سنة 850 م):
كتاب الرؤساء (ترجمة وتحقيق الاب البير ابونا) الموصل - 1966.

المسعودي (علي بن الحسين ت 346 هـ).
مروج الذهب (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) القاهرة - 1946.

علي (الدكتور جواد): المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام. (بيروت - 1969).

نصري (القس بطرس): ذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السريان. (1-2)، الموصل 1905 - 1913.

الواقدي (محمد بن عمر ت 207 هـ).
فتوح الشام (1-2) ط 2 (المطبعة العثمانية 1304 هـ).

اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب ت بعد 292 هـ):
تاريخ اليعقوبي (تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم النجف 1384 هـ).

وقد ذكرنا بعض الكتب والمقالات في تضاعيف البحث لم ندخلها ضمن هذا الفرس.

المراجع الافرنجية

ASSEMNI, J. S. Bibliotheca Orientalis, t. I. III, Roma 1719 -1728.

BAUMSTARK, A., Geschichte der Syrischen Liteatur. Bonn -1922.

CHABOT, J. B., Synodicon Orientale.Paris-1902.

De Urbine , U.: Patrologia Syriaca (Romae - 1958).

FIEY, J. M., Assyeie Chretienne, 3 voll. Beyrouth 1965-1968.

GUIDI, I., Chroicon anonymum (Chr. minora) CSCO, Script. Syr., Series III tom. IV Louvain 1903.

Un nuovo testo sirico sulla storia degli ultimi Sassanindi.

(Actes du VIII Congrès inter.des Orientalistes) Leide-1891.

LABOURT, J. le Chrestianisme dans L'empire perse sous la Dynastie Sassanide-aris 1904.

SCHER, A., Histoire Nestorienne inedite (chronique de Séert). (patrologia Orientalis) Psris.

فهرس اسماء الاشخاص

(ت)

(ج)

(ش)

(ن)

(هـ)

(ي)

فهرس اسماء الامكنة والبقاع

(ب)

(د)

(ش)

(ص)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس عام

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(د)

(ق)

(ك)

(ن)

(هـ)

(ي)

الياقوت (حجر كريم) 36

اليحموم (حصان للنعمان) 25

اليهود 40 41 51 52

فهرس الكتاب

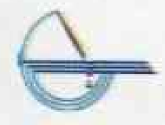
رقم الايداع في المكتبة الوطنية
١٨١٢

21

التاريخ الصغير

من جملة ما وصل الينا، من وضع الاقدمين. هذا التاريخ المختصر، في حوادث القرنين السادس والسابع بعد الميلاد، الذي نقدمه الى القراء الكرام منقولا الى العربية، ويضم هذا التاريخ اخبار ملوك الفرس الساسانيين المتأخرين، وبعض اخبار الكنيسة الشرقية في العراق وفارس. فيسجل افول امبراطورية عظيمة، هي مملكة فارس، ومن ثم سقوطها على يد العرب اثناء فتوحاتهم الكبرى.

ان النص الاصلي لهذا التاريخ موجود ضمن مخطوطة قديمة من مخطوطات «دير السيدة حافظة الزروع للرهبان الكلدان» قرب القوش ؛ والمكتبة حالياً في بغداد.



المركز العلمي العراقي

بغداد

البريد الالكتروني

sci.studies@yahoo.com

توزيع



Email: daralbasaer@yahoo.com

Email: iraqsms@hotmail.com